

مجلة المحدثين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

المؤثرات السمعية البصرية الإسلامية (2)

جذور الإرهاب في كتب التراث
د. سيد القمني

كمال غبرיאל
في حوار مع ...

مجلة المحدثين العرب هدفها نشر أفكار
المحدثين واللادينيين العرب على اختلاف
توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية والعرقية
وبحرية كاملة.

المجلة رقمية مبنية بجهود فردية ولا تعبر عن أيٍ
توجه سياسي.

المعلومات والمواقيع المطروحة تعتبر مسؤولة
 أصحابها من الناحية الأدبية وحقوق النشر
وحفظ الملكية الفكرية.

قراءة في كتاب:
«نيكروفيليا» لشيرين هنائي

RoRo Caesar

فريق التحرير المشارك في هذا العدد

رئيس التحرير:

Gaia Athiest

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة:

John Silver

الغراب الحكيم

Alia'a Damascéne

غيث جابري

Ali Alnajafi

أسامة البني (الوراق)

Abdu Alsafrani

ماري غزال

ليث رواندي

Ishtar Serene

Zorba Zad

Tiky Mikky

RoRo Evil-Girl

Ragheed Rustom

Antoine Tannous

X.AHTOHOB

Maya Aljundy

Johnny Adams

كلمة تحرير المجلة

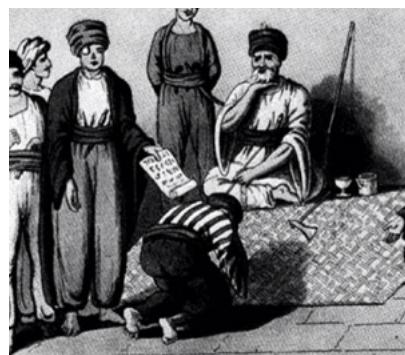
يتحدثون عن كسر التابوهات وكأنه أمرٌ رهيب مخيف سيؤدي لانهيار المجتمع، من أين جاءت هذه التابوهات؟ ومن خلقها؟ وما غرضه وما مصلحته في جعلها تابوهات يحرم الدخول في حديث عنها أو نقاشها أو انتقادها؟ صحيح أن التابوهات المشهورة الثلاثة، الدين والجنس والسياسة هي كلمات عامة تحمل داخلها الكثير من المتأهّلات والدهاليز، ولكنك وبفتح أصغر باب يؤدي لأحدّها، خاصة إذا تحدثت عنه علينا وبصوت عال، ستعرض نفسك للخطر والأذى!

مجتمع تكثر فيه التابوهات هذا مجتمع فاشل متخلّف، لماذا؟ لأن هذا تقييد للفكر الإنساني والإبداعي وفرض للوصاية على العقول والألسنة ومنع من التحليق عاليًا في سماء التقدّم والنجاح. لا تغيير حقيقي سيحدث في بلداننا المنكوبة إلا عندما تخنفي هذه الظاهرة التي تحيط بالتابوهات ولا مزيد من الخطوط حمر ولا تقييد العقل تحت أي حجة تافهة من حججهم، تعلموا أن تتركوا الأفكار تدافع عن نفسها وتثبت نفسها وتكتسب الاحترام لنفسها، دون فرض وصاية منكم ولا حماية ولا قتل أو إرهاب، تعلموا أن كثرة الأسيجة حول أفكاركم لن تحميها بل تظهرها كم هي هشة وفاشلة وساقطة.

ومهمها طال الوقت فإن الأفكار الهشة ستسقط هي وأصحابها في أسوأ صفحات التاريخ، ولن يتم تذكرها إلا لأخذ العبرة بعدم السكوت ولا الخنوع ولا الرضوخ. وعدم تكرار نفس الأخطاء. تحية لكل من رفع قلمه في وجه التابوهات وأصحابها، ولم تخف بنادقهم وسجونهم ومعتقلاتهم، ارفعوا أقلامكم فالكلمة تبقى وتدوي لهم وإرهابهم يذوون.

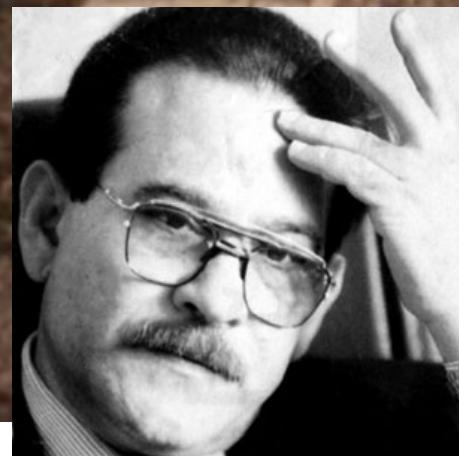
Gaia Atheist

الفهرس



- | | |
|----|---|
| 2 | كلمة رئيس التحرير |
| 3 | الفهرس |
| 4 | جذور الإرهاب في كتب التراث
د. سيد القمني |
| 10 | المؤثرات السمعية البصرية الإسلامية (2)
كيس البطاطا والرجل الوسيم.
الشيخ ديكارت |
| 15 | قراءةٌ في كتاب:
”نيكروفيليا“ لشيرين هنائي
RoRo Caesar |
| 18 | أسطورة اسمها الإسلام (6)
تاريخ النص القرآني
عمر حسين |
| 28 | لإجهاز على شبهة الإعجاز في أساطير الحجاز
فليننظر القرآن ممّن نُقل..
Mattheos Harison |
| 33 | سلسلة أحكام أهل الذمة:
محمود جمال |
| 38 | في حوار مع ...
كمال غبريان |
| 48 | رواية فاتنة
سام مار |

جذور الإرهاب في كتب التراث⁽¹⁾



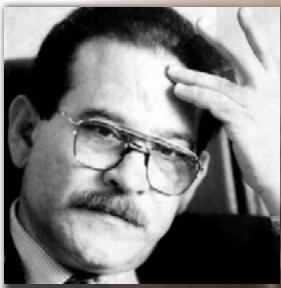
الدكتور سيد القمني

لكي لا يخدعنا بعضهم: هل كان تاريخنا ماضياً سعيداً؟

معاوية بن أبي سفيان وولده يزيد لم ينفعهما إسلامهما من قتال آل بيت الرسول وجُرّ رأس الحسين، الحجاج بن يوسف الثقفي أعدم من العراقيين مئةً وعشرين ألفاً واستباح نساء المسلمين، العباسيون قتلوا خمسين ألفاً من أهل دمشق وجعلوا من المسجد الأموي إسطبلًا لخيولهم.

هل كان ممكناً أن ترتجّ أجهزة الدولة كلّها مستجيبةً لاستغاثة مواطنٍ يعاني القهر والظلم في بلاد المسلمين على يد المسلمين، في الإمبراطورية الإسلامية العظمى الغابرة، كما ارتجّت وتحرّكت بعدها وجيوشها في القصة الأسطورية استجابةً لصرخة امرأةٍ مجهولةٍ منكورةٍ لا نعرف من هي، وهي تنادي الخليفة من على الحدود عندما اعتدى عليها

(1) نقلًا عن مدونة http://tkarefalkare.blogspot.com.eg بعد أخذ إذن الكاتب.



الدكتور سيد القمني

جذور الإرهاب في كتب التراث

بعض الروم: «وامعتصماه»؟

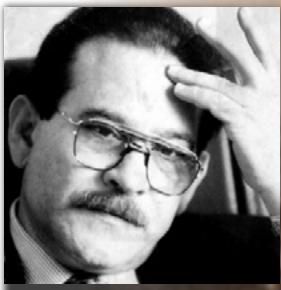
إنَّ هذا النموذج من القصص يريد أن يعلن مدى اهتمام الدولة جمِيعها بمواطِنٍ فردٍ يعاني أزمة، وهو ما يستثير الخيال العربي المعموم ويدفعه إلى محاولة استعادة هذه الدولة الأبية التي كانت تردع الأعداء بكل فخرٍ ومجدٍ كما كانت تشغل مواطنَ الفرد كل الانشغال، حتى بات عزيزاً كريماً مرهوبَ الجانب أيّهما كان. لكن بين القصص الأسطوري وبين ما كان يحدث في الواقع مفارقاتٌ لا تلتئم أبداً، ولا تلتقي أبداً. والنماذج على ذلك أكثر من أن تُحصيها مقالة كهذه، بل تحتاج إلى مجلداتٍ من الكتب. لكن يكفينا هنا اليُسِير منها لنكتشف هل كانت ثقافة «وامعتصماه» أمراً حقيقةً فاعلاً في الواقع أم أنها مجرد قصبة لرفع الشعارات دون الفعل وليس أكثر، كالعادة العربية المعلومة! خاصةً أنَّ هذه الدولة العزيزة بمواطِنها الكريم هي الدولة النموذج التي يطلبها اليوم المتسلمون على كافة فصائلهم وأطيافهم، ويزينونها للناظرِين بقصصٍ كهذا عادةً ما يبدأ بمسؤولية الخليفة الراشد وهو في يثرب عن دابةٍ لو تعثرت بالعراق.

وينتهي بالحفل البانورامي حول احتلال «عمورية» انتقاماً لفرد العربي الأبي حتى لو كان امرأة! مع علمنا بحال المرأة قياساً على الرجل في ترانا.



لقد صرخت القبائل العربية في الجزيرة منذ فجر الخلافة «وا إسلاماه» تستغيث بال المسلمين لردع جيوش الدولة عن ذبحها وسيبي حريمها وأطفالها لبيعهم في أسواق النخاسة، تلك القبائل التي تمسّكت بحقها الذي أعطاها لها ربها بالقرآن في الشورى والمشاركة الفاعلة في العمل السياسي. فرفضت خلافة أبي بكر «الفلتة» بتعديل عمر بن الخطاب لأنَّها تمَّت بدون مشورتهم أو بترشيح أحدٍ منهم ولا أخذ رأيهم، فامتنعوا عن أداء ضريبة المال للعاصمة تعبيراً عن موقفهم، لكنَّهم عملوا برأي الإسلام فجمعوا الزكاة ووزّعواها على فقراءِهم في مباربهم التزاماً بهذا الركن الإسلامي بجوار صلاتهم وصيامهم وقيامهم بقيمة الأركان المطلوبة. فلم يعفُها ذلك من جزْ الرقاب والحدُود بالسيف. والصراع هنا لم يكن حول الإيمان والكفر، بل كان الشأن شأن سياسةٍ دنيويةٍ لا علاقة لها بالدين.

ورغم الجميع فقد تواتأ السُّدنة مع السلطان ضدَّ تلك القبائل ليؤسّسوا في التاريخ المذهب السنّي الذي وجد فرصته في مكانٍ سياديٍ بجوار الحاكم، فقام بتحويل الخلاف السياسي إلى خلافٍ دينيٍّ، واعتبر أنَّ محاربة هؤلاء واجبٌ دينيٌّ



جذور الإرهاب في كتب التراث

الدكتور سيد القمني

لأنّهم قد كفروا وارتّدوا عن الإسلام لا شيء، إلّا لأنّه كان قرار الخليفة؛ ولأنّ هذا الخليفة كان «الصديق» صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصهره وزيره الأول. فألبسوا الخليفة أوّلاً ثوب القدسية ولو كان هذا ضمّ منطق الإسلام الذي لا يقدّس بشرًا، ثم ألبسوا القرار قدسيّة الخليفة، ثم أصدروا قرارهم بتكفير هذه القبائل بتهمة الردة عن الإسلام لأنّها حسب القرار البكري قد «فرّقت بين الصلاة وبين الزكاة»، وهو أمرٌ فيه نظرٌ من وجهة نظر الشرع لا تبيح قتالهم أو قتلهم. لذلك تم تدعيم القرار بأنّ تلك القبائل قد خرجت على رأي الجماعة وخالفته وهو اختراع آخر كان كفيلاً بوصمها بالارتداد منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم.

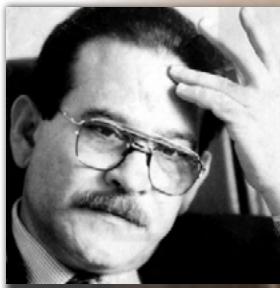
وهكذا، ومنذ فجر الخلافة جلس الفقيه في معية السلطان يصوغان لنا إسلامنا، إسلام يؤسلم ويُكفر حسب مدى التزام المواطن بالمدّهب السيد الذي هو مذهب السدنة والسلطان وأولي الأمر، وطاعتهم أمرٌ ربانيٌّ وفرضٌ سماويٌّ. ومنذ خرجت جيوش أبي بكرٍ تحارب تاريكي الزكاة تحت اسم الدين والصواب الديني، أصبح معنى أن تخرج جيوش المسلمين لمحارب الكفار «غير حروب الفتوحات». إنّها خارجةٌ للقضاء على المعارضين أو المخالفين في الرأي السياسي الذي تتم إحالته إلى الدين، حتى يتم الذبح والحرق والسبّي باسم الدين وليس لخلافٍ سياسيٍ.

ونظرةٌ عجلٌ على تاريخ العرب المسلمين ستكتشف أنّ مقابل «وامعتصماه» الأسطورية، ألف «واإسلاماه» كان جوابها مختلفاً. وبلغ الأمر غاية وضوحاً في زمن عثمان بن عفان الذي فتق بطن عمار بن ياسرٍ ضرباً وركلاً، وكسر أضلاع ابن مسعودٍ حبّ رسول الله، ونفي أبو ذرٍ إلى الربذة، فقتل المسلمون خليفتهم، وتُمْ قتله بيد صحابةٍ وأبناء صحابة. ومن بعدها خرجت الفرق الإسلامية تحارب بعضها بعضاً وتُكفر بعضها بعضاً، حتى مات حول جمل عائشة عشر ألف مسلم، ومن بعدهم مائة ألفٍ وعشرونَ من المسلمين في صفين، لا تعلم من فيهم من يمكن أن نصفه بالشهيد ومن فيهم من يمكن أن نصفه بالظالم المفترى!

أما عن زمن معاويةٍ وولده يزيد فحدث ولا حرج عما جرى لآل بيت الرسول، وكيف تم جزّ رأس الحسين ليُرسل إلى العاصمة، وكيف تم غرس رأس زيد بن علي في رمحٍ ثم غرسه بدوره فوق قبر جده رسول الله! وإن ينسى المسلمين السنة، فإنّ بقية الفرق لا تنسى هذه الأحداث الجسام التي قسمت المسلمين فرقاً وشيعاً، كلّها تمسّحت بالدين وكان الشأن شأن سياسةٍ ودنيا وسلطان.

وإن ينسى المسلمون أو يتناسوا فإنّ التاريخ يقرع أسماعنا بجملة مسلم بن عقبة المري لتأديب مدينة رسول الله «يثرب» ومن فيها من الصحابة والتبعين بأمر الخليفة القرشيّ يزيد بن معاوية. فقتل من قتل في وقعة الحرّة التي هي من كبرى مخازينا التاريخية، إذ استباح الجيش نساء المدينة أياماً ثلاثةً حبلت فيها ألف عذراء من سفاحٍ واغتصابٍ علنٍّ وهنّ المسلمات الصحابيات وبنات الصحابة والصحابيات.

جذور الإرهاب في كتب التراث



الدكتور سيد القمني

أما زياد بن أبيه، والي الأمويين على إقليم العراق، فقد شرع القتل بالظنة والشبهة حتى لو مات الأبرياء إخافةً للمذنب، وشرع قتل النساء.

أما نائب الصحابي «سمرة بن جندب» فإن يديه قد تلوثتا فقط بدماء ثمانية آلاف من أهل العراق على الظن والشبهة، بل اتّخذ تطبيق الحدود الإسلامية شكلاً ساخراً يعبر عن تحكم القوّة لا حكم الدين، كما في حال «المسور بن مخرمة» الذي ندد بشرب الخليفة للخمر، فأمر الخليفة بإقامة الحدّ إحقاقاً للشرع لكن على المسور بن مخرمة.

ثم لا تندesh لأفاعيل السلطة وشهوتها في التقوى والأتقياء.

فهذا الملقب بـ «حمامة المسجد» عبد الملك بن مروان لكثره مكوثه في المسجد وطول قراءاته للقرآن وتهجّده ليلاً نهاراً، يأتيه خبرُ أنه قد أصبح الخليفة فيغلق القرآن ويقول له: «هذا آخر العهد بك»، ثم يقف في الناس خطيباً فيقول: «والله لا يأمرني أحدٌ بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه».

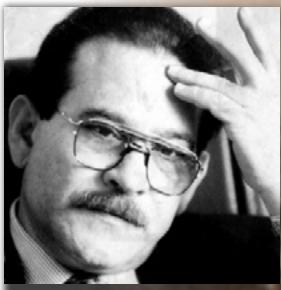
ولابد أن يجد الحجاج بن يوسف الثقفي هنا إشارةً على الأقل؛ لأنّه كان المشير على الخليفة؛ ولأنّه من قام على إصدار النسخة الأخيرة من القرآن بعد أن عكف مع علماء الأمة على تصويب الإصدار العثماني وتشكيله وتنقيطه بإشرافٍ شخصيٍ دائم منه، ولم يثبت عليه حبّ الخمر أو اللهو.

لكنه كان أيضاً هو الرجل الذي ولغ في دماء المسلمين، وكانت مخالفته في أهون الشؤون تعني قصّ الرقبة، فهو الذي قال:

«والله لا أمر أحداً أن يخرج من بابِ من أبواب المسجد فيخرج من الذي يليه إلا ضربت عنقه».

وهو أحد خمسة ذكرهم عمر بن عبد العزيز قبل خلافته في قوله: «الحجاج بالعراق والوليد بالشام وقرة بمصر وعثمان بالمدينة وخالد بمكة، اللهم قد امتلأت الدنيا ظلماً وجوراً».

وقد سار الحجاج على سنة سلفه زياد في إعدام النساء والقبض على أهل المطلوب حتى يسلم نفسه، ومنع التجمهر، وإنزال الجنود في بيوت الناس ووسط العائلات يلغون في الشرف كييفما شاؤوا إذلاً للناس وكسرًا لإنسانيتهم، حتى أنه أعدم من العراقيين في عشرين سنة هي مدة ولايته مائة وعشرين ألفاً من الناس بقطع الرأس بالسيف أو الذبح من



الدكتور سيد القمني

جذور الإرهاب في كتب التراث

القفا أو الرقبة، دون أن نعرف من هم هؤلاء الناس ولماذا ذبحوا، اللهم إلّا على الاحتجاج على ضياع كرامة الإنسان، أو مجرّد الشبهة والظنّ.

وقد وجد هؤلاء السادة في الذبح والحرق لذّةً وسعادةً، بل فكاهةً دمويّةً. ففي فتوح جرجان سأله أهل مدينة طمسية قائد المسلمين سعيد بن العاص بن عمّ الخليفة القائم عثمان بن عفان الأمان، مقابل استسلامهم على ألا يُقتل منهم رجلاً واحداً، ووافق القائد سعيد ففتحوا له حصونهم فقرر الرجل أن يمزح ويلهو ويضحك، فقتلهم جميعاً إلّا رجلاً واحداً!

وعندما وصل العباسيون إلى السلطة بدأوا حملة تطهيرٍ واسعةٍ شملت من مواطنين دمشق خمسين ألفاً تم ذبحهم، وجعلوا من المسجد الأموي إسٹبلًا لخيولهم. وما استقام لهم الأمر استمرّوا على النهج الأموي في ظلم العباد وقهر آدميّة الإنسان، وهو ما كان يدفع إلى ثورات، تنتهي بشيّ الثوار على نيرانٍ هادئة، أو بواجهتهم للضواري في احتفالاتٍ رومانية الطابع.

وهكذا كان الإنسان سواء مواطناً عاديًّا كان، أم كان في جيوش السلطان، في مقتطفاتٍ سريعةٍ موجزةٍ مُكثّفةٍ من تاريخنا السعيد وزماننا الذهبي الذي يريد الدكتور محمد عمارة استعادته، لماذا؟

يقول لنا تحت عنوان «مميزات الدولة الإسلامية»، أنّ الشريعة الإسلامية فيها «تفوقت على غيرها من كل الشرائع والحضارات والقوانين الدوليّة، في أنها جعلت القتال وال الحرب استثناءً مكروراً لا يلجأ إليه المسلمون إلّا للضرورة القصوى».

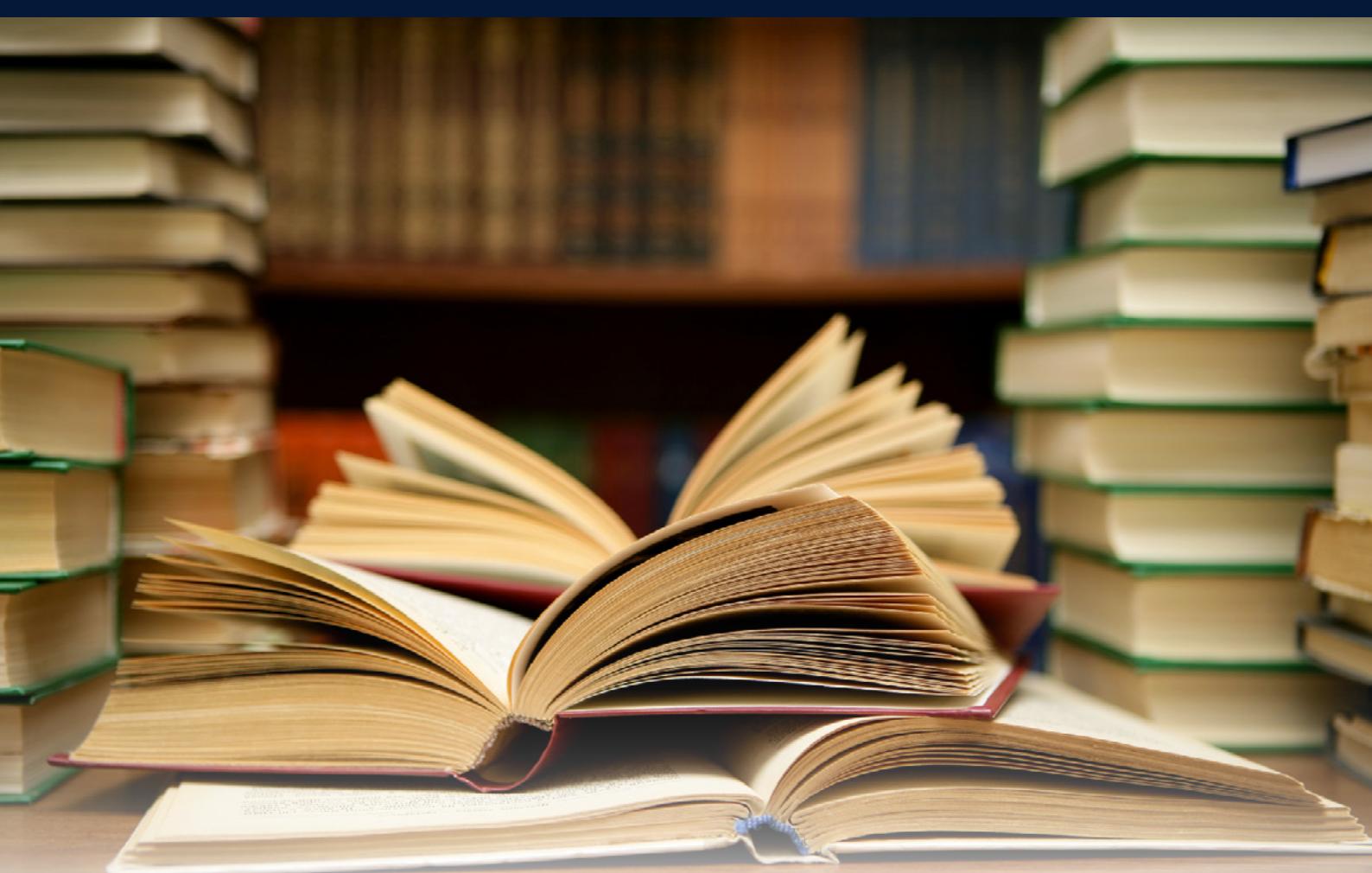
لذلك يرى الدكتور عمارة أن: «الدولة الإسلامية لم تخرج عن هذا المنهاج الإسلامي، حتى تضمن الدولة للمؤمنين حرية العيش الآمن في الأوطان التي يعيشون فيها» - مقالاته الحروب الدينية والأديان السماوية

لكن ماذا عند سيادة الدكتور ليقوله بشأن تلك الجسام الجلل في تاريخ ما يسميه الدولة الإسلامية؟!.

هذه دولتهم الإسلامية التي يريدون استعادتها لإقامة الخلافة مرّةً أخرى لـ «تحرير» فلسطين والعراق وإعادة الإمبراطورية القوية مرّةً أخرى.

لقد كان زمناً ذهبياً بكل المعاني الذهبية بالنسبة للسادة الفاتحين الغزاة الحاكمين وحواشيهم من سدنة الدين وتجار البشرية، لكنه كان زماناً تعسّاً بائساً دموياً بالنسبة للمحكومين المغزوين المفتوحين!

مجلة توثيقية علمية إلحادية



شاركنا موضعاتك وكتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات والتوعية ونشر الفكر المتحرر
موضعاتنا علمية، دينية، ثقافية

مجلة
الملاحدين
العربي معانٍ حوم مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>

المؤثرات السمعية البصرية الإسلامية(2)

كيس البطاطا
والرجل الوسيم

الشيخ ديكارت



استكمالاً لمقالتي السابقة عن المؤثرات السمعية البصرية الإسلامية: (العدد ٣٩)

تلك المؤثرات لا تحصر في طريقة الكتابة أو تزيين المصحف أو التجويد، أو الأناشيد الحماسية المرافقة لفيديوهات القتل أو الإشهار.

المؤثرات السمعية البصرية الإسلامية (2)

كيس البطاطا والرجل الوسيم



الشيخ ديكارت



الأمر يفوق ذلك بكثير، فالشخصيات التي تقدمها تلك الجماعات للناس هي بحد ذاتها مؤثراً سمعياً بصرية.
سأعطيكم مثالاً واضحاً تعرفونه جميعاً:

اختيار حزب الله لقائده حسن نصر الله، و اختيار الإخوان المسلمين محمد مرسي، حدّد مصير الحزب والجماعة وغير من سمعة كليهما.

حزب الله قبل حسن نصر الله لم يكن بتلك الشعبية التي أصبح عليها بعده. فسواء اتفقت معه أو اختلفت، حسن نصر الله يمتلك (كاريزما) استثنائية، وهو مهيجٌ بارعٌ للجماهير، بسبب إتقانه للغة، للكلام، للخطابة، كلامه الدقيق، تحكمه بنبرات صوته عند إلقائه للخطب، فتراه يتكلّم بهدوءٍ أحياناً ثم يصرخ أحياناً أخرى (حتى وهو يلقي خطاباته من وراء الشاشة)، بالإضافة لوسامته التي كانت ستجعل منه محبوب كل النساء لو أصبح مغنياً أو ممثلاً، بدلاً من قائد جماعةٍ مسلحة.

كل هذا زاد من شعبية الحزب، الذي برع في المؤثرات السمعية البصرية، وفي البروباغاندا المchor (فيديوهات، أناشيد، خطب...) ونصر الله نفسه ردّ مراراً وتكراراً كلمة «الحرب النفسية». وهو بحد ذاته جزءٌ من الحرب النفسية، وسلاح في تلك الحرب.

وهنا يجب الإشارة إلى نقطة، أن الشكليات والمؤثرات الصوتية قد تكون أقوى من فحوى الكلام نفسه، فقد ينطق الرجل بالتفاهات والكلام غير المعقول، لكن يُرفق كلامه بتلك المؤثرات، فيجعله يبدو وكأنه يقول أشياءً مهمةً، أشياءً حقيقةً ذات معنى، أشياءً منطقية.

حسن نصر الله مثلاً، في إحدى خطبه تعقّباً على الفيلم الذي أساء لمحمد، قال أنه لو تم تنفيذ فتوى الإمام (الخميني) بقتل المرتد سلمان رشدي، لما تجرأ على إهانة رسول الله أحد.

لكن أحداً لم يرّكز على تلك الجملة، وأحداً لم ينتقدها إلا القلة الذين استوعبوا كلامه ولم تؤثر عليهم طريقة الخطابة والشكليات الجانبية. وما قاله بالتأكيد هو عبارةً عن تفاهةٍ مطلقةٍ أولاً، فقد قُتل العديد من المسيئين لـ محمد بدأيةً من عصر محمد نفسه الذي قتل العصماء وأم قرفة وكعب ابن الأشرف، إلى حوادث عديدة، ولم تتوقف السخرية منه، بل زادت حدتها كردة فعل.

المؤثرات السمعية البصرية الإسلامية(2)

كيس البطاطا والرجل الوسيم



الشيخ ديكارت



وثانياً هو كلام داعشيًّا بامتياز، خصوصاً وأن الرجل شيعيًّا ويشكو كبقية الشيعة من ظلم السنة لهم لقرونٍ بسبب اختلافاتٍ في الآراء حول عليٍّ ومعاوية وعائشة ويشكو من فتاوى قتل الشيعة بسبب انتقادهم لمعاوية وأبي بكر وعمر، لكنه لا يخجل من مناقضة نفسه فيقول أنه يجب قتل سلمان رشدي لأنه انتقد محمداً.

فما الفرق بين هذا الكلام، وهذا الفكر، وفكر داعش؟..
لا فرق.

أنت تختلف معي، تنتقد مقدساتي مهما كانت (محمد أو أبو بكر أو عمر أو أبي من هؤلاء)، إذاً أنت تستحق الموت.
تخيلوا معي الآن، لو أن الحزب لم يضع نصر الله قائداً، ووضع مكانه شخصاً يشبه مفتى السعودية.
أو وضع شخصاً له صوتٌ كصوت الفتىات...
أو شخصاً لا يجيد فن إلقاء الخطاب...
أو شخصاً يتكلّم ببرودةٍ وهو يتحدث عن الحرب ويحاول تهيئة المستمعين...



النتيجة كانت ستكون عكسيةً.
وهذا ما حصل مع الإخوان المسلمين، في اختيارهم محمد بديع كمرشد، ومحمد مرسي كرئيس. ذلك الاختيار كان فشلاً بكل المقاييس، وهو أحد أسباب سقوط الجماعة في أعين الملايين، لأن محمد مرسي كان عبارةً عن كيس بطاطاً لا يجيد إلا النطق بالتفاهات بطريقةٍ مضحكة، وكلما تحرك أو تكلّم أضحك العالم، أما بديع فهو يشبه معلم لغةٍ عربيةٍ يقترب من سن التقاعد، يشعر بالملل التام بسبب إمضائه كل حياته في تدريس الإعراب وال نحو.

المؤثرات السمعية البصرية الإسلامية (2)

كيس البطاطا والرجل الوسيم

الشيخ ديكارت

أما العلمانيون، فهم أيضًا فاشلون في هذا المجال، فقد أهملوا هذه الأمور التي هي من أهم الأسلحة لنشر الأفكار في المجتمع وتقريبها من المواطن العادي، رغم أنها عبارةٌ عن عملية تزييفٍ وخداعٍ كبيرة، ولهذا تراجع صوتهم مقابل صوت الرعاع.

(هناك بعض العلمانيين يجيدون هذه اللعبة ولو دون قصدٍ كإياد جمال الدين، ربما بحكم أنه رجل دينٍ من الأساس). و هناك شخصياتٌ كثيرةٌ يمكن أن نشير إليها ونبه القارئ لكونها تستعمل التنويم المغناطيسي والمؤثرات السمعية البصرية، كالصوت والمظهر الخارجي وطريقة الكلام:

- محمد حسان.

- العريفى.

- عدنان إبراهيم.

- عمرو خالد.

- مصطفى حسني.

... وهلم جرّاً...

بل إن أغلب الشيوخ ورجال الدين يقومون بهذه العملية سواءً بقصدٍ أو بغير قصدٍ عن طريق ارتدائهم للعمامة وإطالة اللحية وارتداء ملابس تُظهرهم بالدين والسياسة والحياة (بالنسبة للعامة).

بل إن اللحية لوحدها لها تأثيرٌ بصريٌ لأنها تعطي للرجل مظهراً يوحي بأنه إنسانٌ راشد، عاقل، جاد...

فعلى العلمانيين اليوم أن لا يهملوا هذا الجانب، وأرى أن يختاروا أحد الخيارين:

- إما تحطيم سلاح الآخرين وحذف تلك المؤثرات عنهم عن طريق السخرية مثلًا.

- أو استعمال ذلك السلاح واستغلاله لمصلحتهم.



الدوار المتمدن

الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن
يسارية ، علمانية ، ديمقراطية
”من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي
حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع“

قراءة في كتاب

صفحة ثابتة نقدم فيها قراءة لأحد الكتب القيمة
قراءة في مؤلف شيرين هنائي:
رواية نيکروفيلیا

منسية، الفتاة التي تشبه الجثث، تستهل شيرين الرواية بوصف كل قطعة ضامرة من هيكلها النحيل.

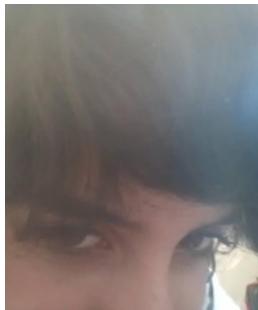
تنهض كل يومٍ من فراشها لتفتح عينيها على دمعٍ حارٌ ينسكب منها، أيّ كآبةٍ تعانىها طفلةٌ في الثالثة عشر من عمرها حيث من المفترض أن تكون يافعةً تحلق في المدى وتملاً الدنيا بهجةً ومسرّةً؟

وكانت تخاف النظر إلى جسدها الباهت في المرأة، هي لا تهتمُ بنظافته، وتخشى الاستحمام، وكان أبوها بالقصوة والصياح يلقيها في الحمام لتتسدل بارتعاشٍ عنيفٍ لحوض الاستحمام وتضع قدميها بكل حذرٍ فتسقط هاويةً أمام المرأة حين تلمح نفسها وقوامها النحيل الضامر. والدها القلق على قروش جييه من مرض منسيةً ويتمنى لها الموت ليتخلص من "عصبية حياته" كما يسميها. شخص الأطباء حالتها بالأنيميا!

وعلى سبيل المصادفة كشف عليها مرةً طبيبٌ آخر يُدعى "جاسر" وقعت منسيةً في شباك حبه البالغ الوحشية والإثارة من اللحظة الأولى وهو من خلالها وجد ضالتَه لإجراء بحث الماجستير عن مرض "الأنوركسيَا" ليرضى غروره وأنانيته

تلخيص RoRo Caesar

كتاب فراغة



RoRo Caesar

شيرين هنائي: رواية نيكروفيليا

وثقته العالية بنفسه رغم رفض بعض معارفه لهذه المجازفة التي ستودي به وبالفتاة المسكينة إلى الهاك بصفة ما يدور في ذهنه مخالفًا للقوانين.

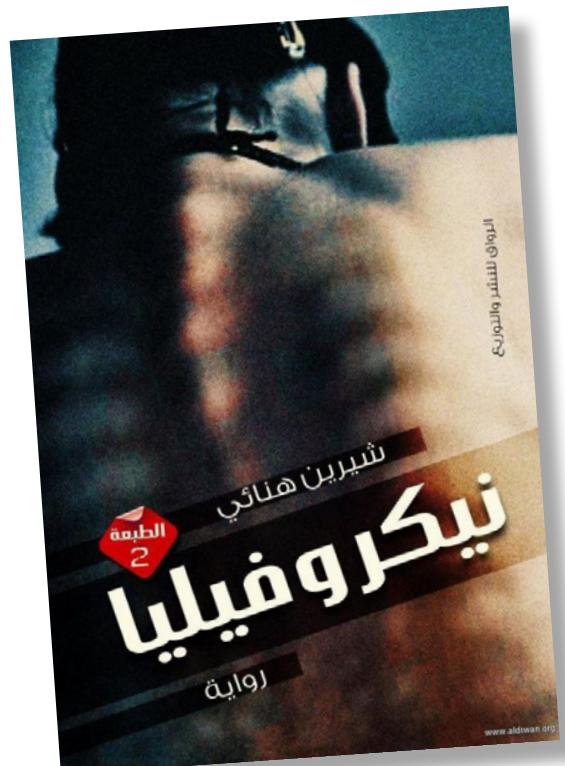
وكانت منسية لا تعرف سوى فتاةً واحدةً دائمة الوجود بقربها في المدرسة تُدعى "فتنة" ابنة الحانوتي وتسكن بين المقابر، فعلاقة الفتاتين غريبةٌ من نوعها، اعتبرتهما الرواية صديقتين رغم الصمت السائد في العلاقة، والتشابه القائم بينهما، فهما منبوذتان ولا يحبهما أحد، وكثيستان، ترمقان العام معًا.

تمسك فتنة بمنسية وتجرّها لدورة المياه وتكتشف لها عما ظهر لها في صدرها، وأنّ هذا يسبّب لها الإثارة وبإمكان منسية أن تضع يدها عليهما فتشعر فتنة بالإثارة. لكنّ منسية تريد جاسر، وصارت تحلم به، وفتنة تريد رؤية ما عندها هي الأخرى بدورها.

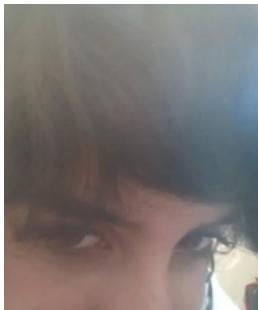
تقول فتنة منسية بأنّها جميلة كالجثث، تظلّل فتنة جسد رفيقتها وتعرّي منه ما حجب، وتمرر ملامسها الباردة على ساقّي الفتاة وصدرها بوحشية، منسية تنتفض بنشوة غريبة وجديدة من نوعها وتسسلم نفسها، تلتتصق الأخرى بها وتموج عليها بنهم، تفتح منسية عينيها فلا تجد جاسر فوقها بل فتنة، تهرب منها وترکض بين القبور فتهوي فوق حقيبتها المدرسية وما إن تفتح عينيها مجددًا حتى تجد أمامها غمازيًّا جاسر متبسّتين.

في هذى الأثناء يتضور عم سيد-والد منسية ندماً على معاملته القاسية لمنسية التي هربت منه، ويفتقدها، ويغرق في المخدرات ومضاجعة العاهرات الذاهبات العائدات من عنده.

وما أجراه جاسر على الفتاة من اختباراتٍ أظهر كرهاً شديداً للعالم الخارجي وانغلاقاً على الذات وشعوراً بدونية غير طبيعية، كما لاحظ اهتمامها بموضوع الجسد والعلاقات الجسدية رغم صغر سنها، وإيحاءاتٍ ورموزاً جنسيةً محشدةً ومشوهةً في تصوراتها، مما شنته عن مرض فقدان الشهية وأدخله في دهاليز وضلالاتٍ شاذة.



كتاب فراغة



RoRo Caesar

شيرين هنائي: رواية نيكروفيليا

كما أنه لاحظ احتفاظها بصورٍ ذات طابعٍ دمويًّا مقيتٍ سبب له الرعب رغم كونه طبيباً قد رأى مئات الجثث والأشلاء خلال دراسته.

وكان يراقبها في ساعاتٍ متأخرةٍ من الليل وهي تمارس العادة السرية أمام صور جثثٍ عاريةٍ تماماً.

وفي خضم الجثث وإثارتها من جهة، وجسر الشاب الوسيم من جهةٍ أخرى، وقع جاسر مع خطيبته بين يدي منسية التي اشتعلت غيرةً ووحشيةً وكراهيةً محاولةً قتل خطيبته بأباجورةٍ حديديٍّ تصطدم بكتف جاسر بدلاً من رأس ريم، فيصفع منسية بكل قواه فتنزف من أسنانها، إلى أن يقوم بإلقاءها أمام بيتها القديم وصارت ذكرياتها تتتسابق في عقله عن طفلةٍ ملأت حياته حتى كادت تنهيها.



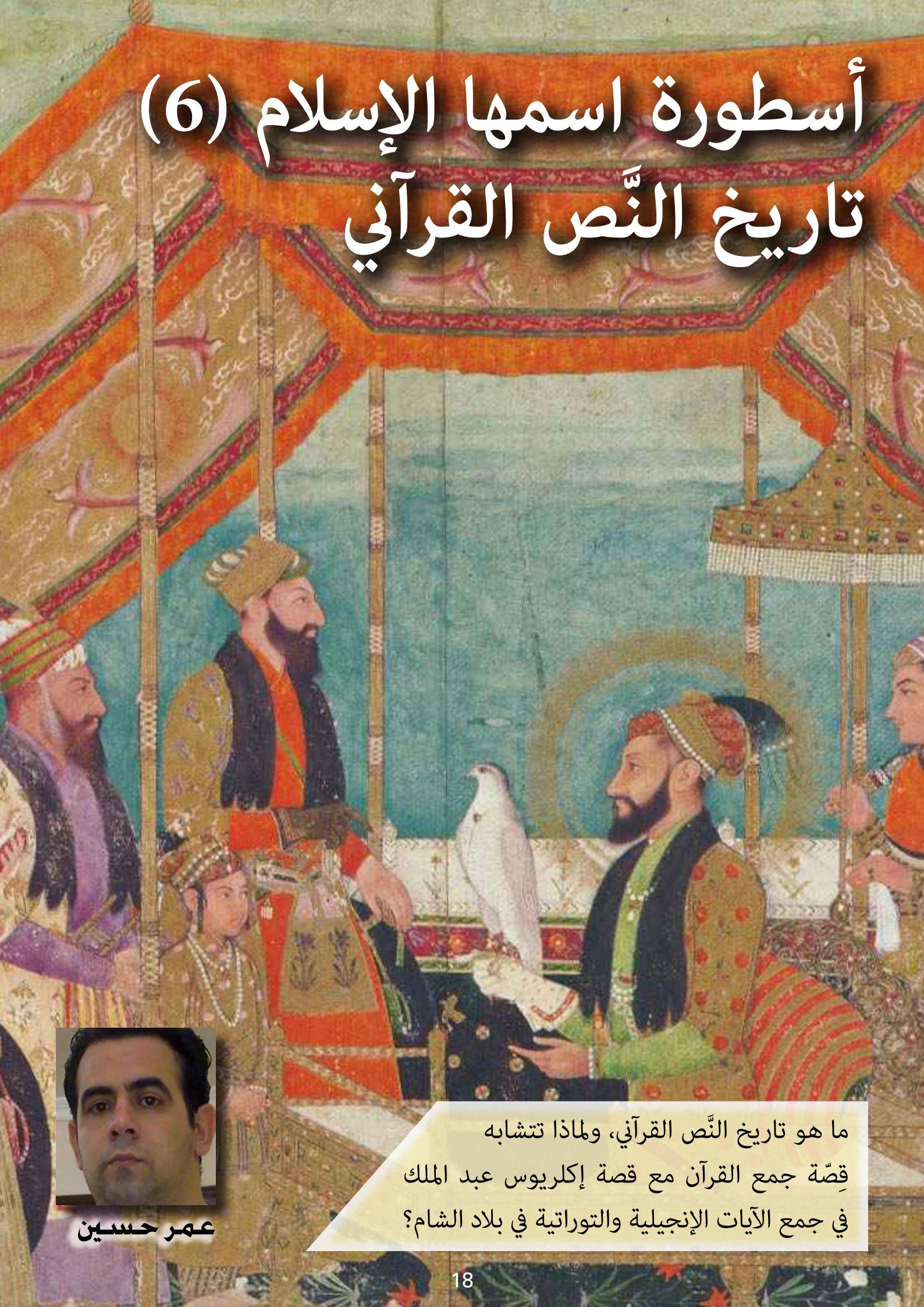
وعاشت منسية في حالة نبوذٍ ملدة ثلاثة سنواتٍ أخلفت أيامها وأخذتها لصديقتها "فُنتنة" (الفاجرة كما يسميها المجتمع حولها بعد أن فُضحت علاقاتها مع الأطفال) الفتاة غريبة الأطوار ومختلفة التوجهات الجنسية من الافتتان بمنسية إلى الممارسات الجنسية مع الموتى والأحياء من الأطفال.

إن استسلام الجسد الميت الهالك في قبضة منسية يغسل ما ارتكبه العالم في حقها، الإثارة الصاخبة نحو من لا يملك أن يقاومها. يحتقرها أو يزدررها، تزيل عنه السواتر الحاجبة وتنهاى قبلاتها عليه كوخز الإبر، لسانها، أسنانها، مخالبها، ذراعها، ساقاها... طوّق هذي الوجبة. ربما هذا لا يحمل عينيًّا جاسر، لكن جاسر يمتنع وهذا لا.

وما هي إلا أيامٌ وتذهب منسية لبيت جاسر تطلب العلاج لأنها تريد أن تصبح إنسانًا طبيعيًّا، يرحب جاسر بالفكرة ويفرح بأنها ما سيعيد له ثقته واحترامه لنفسه..

بحنكٍ ودهاء، تتفق الفتاتان على ضرب الشاب، وتكمل عليه منسية لتخطف ما تبقى من أنفاسه، وتجرده من كل ملابسه ماسحةً الدماء من على جسده، تغمره بالقبل الوحشية على شفتيه الهمامتين، تتنشق بأنفها كل ركنٍ من أركان جسده، تراه لم يعد جاسر الذي تريده، تراه لا يتحرك، تغمد سكيناً في جسدها وتموت فوقه.

أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النَّص القرآني



عمر حسين

ما هو تاريخ النَّص القرآني، ولماذا تتشابه
قصة جمع القرآن مع قصة إكلريوس عبد الملك
في جمع الآيات الإنجيلية والتوراتية في بلاد الشام؟

أسطورة اسمها الإسلام (6)



عمر حسين

- لم يكن ينقص العرب بعد أن أقاموا الدولة وسيطروا على جوارهم إلا كتاباً ينسبونه إلى السماء، كما هي حال الأمم التي حولهم، يكون بلغتهم وأبجديتهم يرون فيه محليتهم ويقوّي فيهم العصبية العربية ليتكلّلوا حوله كامة ناشئةٍ فتيةٍ تبحث عن ينقتذها من صراعاتها المحلية وينقلها إلى ساحة السياسة الدولية؛ فمن المعروف أن اللغة السريانية وهي لغة شقيقةٌ للعربية كانت سائدةً في جميع أنحاء البلاد السورية وكذلك في العراق، وكان منها السريانية الشرقية التي يتكلّم بها الأشوريون ومنها السريانية الآرامية التي يتكلّمها أهل الشام، وعندما سعى عبد الملك والسلطات الدينية في عصره لجمع كتابٍ بلغة أهل البلاد يوضّح الفكرة النصرانية والعقيدة التوحيدية التي يؤمنون بها في مواجهة المسيحية الهللنية استعملت الكلمة التي يستعملها السريان في وصف كتاب القراءات الليتورجية (قريان).



- إن رواية جمع القرآن التي تحدّث عنها الموروث الإسلامي وأفرد لها فصولاً طوالاً وناقشتها المستشرقون والباحثون قد لا تعدو كونها قصة إكليروس عبد الملك في جمع القراءات الإنجيلية والتوراتية التي كانت سائدةً في بلاد الشام، منها الأنجليل القانونية وتوراة موسى ومنها الأنجليل المنحولة والأساطير التي نشأت حول العقيدة المسيحية وقصص القديسين وخلق العالم وغيرها من القصص التي يسهل رصدها وتعيينها ومعرفة أيها استُخدم في أي قِصَّةٍ قرآنية.

طبق المكلّفون بالجمع يجمعون القصص التوراتية والإنجيلية ويسمعون من الناس ومما هو محفوظٌ في اللوح، واللوح المحفوظ المقصود هنا لا بدّ أنه نسخةٌ من التوراة باللغة الآرامية كانت محفوظةً في مقر كنيسة إنطاكيه ونسخ منها بعض الروايات والقصص التوراتية والإنجيلية، ويرى أبو موسى الحريري في كتابه عالم المعجزات، بحثٌ في تاريخ القرآن أن اللوح المحفوظ هو كتاب موسى من قول القرآن نفسه، ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمةً، ويتلوه شاهداً منه ومن قبله كتاب موسى الإمام، وكتاب موسى الإمام قد يكون هو أم الكتاب إذ يصرّح القرآن أنه في أم الكتاب لدينا، على أي حالٍ كانت قصّة جمع القراءات في قريانٍ واحدةٍ على شكل مصحفٍ هدفٍ يقصد به مناصرة العقيدة النصرانية في مواجهة العقيدة المسيحية، وتمَّ هذا من خلال جمع كُلِّ النصوص التي تتحدث عن ضرورة موافقة العقيدة لشريعة موسى من أجل إقامة التوراة والإنجيل معًا بعيداً عن غلو المسيحية الهللنية في تأليه يسوع، وبعيداً عن عقيدة الخلاص المسيحية التي بشّر بها بولس الذي اعتبروه مرتدًا عن شريعة المسيح وموسى.



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النص القرآني

- ولم يقصد النصارى وضع إنجيلٍ جديدٍ ولا كتابٍ جديدٍ ولكن أرادوا أن يجمعوا من كل ما يتوفّر حولهم نصوصاً تعلّم الناس العقيدة الجديدة المتفوّقة أو التي يجب أن تكون متوافقةً ومسلمةً بشرعية موسى وتوراة اليهود وإنجيل (متى) الذي وضع للعراقيين كي يعرفوا قصة يسوع استناداً إلى مراجع متى العبرانية من توراة وتلمود وتقليد عراقي كان معروفاً في عصره، وبالنظر إلى كل هذه الحقائق تبدو قصة التنزيل السماوي للقرآن ضعيفةً ولا يمكن أن تصمد أمام البحث الدقيق، فالبحوث الأركيولوجية لا تدعم وجهات النظر التقليدية بشأن ما يُسمى حفظ النص القرآني، فمعظم المخطوطات القديمة وُجدت بعد الوقت المفترض لجمعها من قبل عثمانَ بحوالي مئة سنة على أقل تقدير، وكثيرٌ منها يختلف عن النص المتداول حالياً، والتي تُعد النسخة النهائية المعتمدة من بعض النسخ التي يعتقد أنها من الأقدم للمخطوطات القديمة ما يعرف بنسخة اسطنبول ونسخة سمرقند، لكن الخبراء ينفّوا أن تكون تلك المخطوطات أصليةً فعلاً أو أنها من عصر عثمان.

- ترى الرواية الإسلامية الرسمية أن القرآن هو عين كلام الله جاء به جبريل مباشراً من اللوح المحفوظ ولقنه للرسول والنص الموجود حالياً في رأيهما هو نفسه حرفيًّا وشكلياً الذي أنزله الله مع جبريل ووصل إلينا كما هو عبر التواتر والحفظ، ويرى المفكّر التونسي (منصف بن عبد الجليل) في ندوةٍ حول تاريخ القرآن أن (المسلمين يعتبرون القرآن كلام الله المنزّل على محمدٍ بدون أي تدخلٍ بشريٍ بلغةٍ عربيةٍ بلغةٍ سليمةٍ معجزة، ووحدة القرآن تشتمل مفهوماً مثل وحدة الله)، والمسلمون يؤمّنون بهذا إيماناً يقينياً لا يأتيه الشك ولو مجرّد قيد أملة.

** لماذا تعود أقدم نسخة موجودةٍ الآن للقرآن إلى القرن الثامن الميلادي، وهل احتاج القرآن ما يزيد على 100 عامٍ من التنقح والتعديل حتى خُتم بهذا الشكل الموجود عليه؟



- لكن كثيراً من الباحثين المؤثّعين يرون أن أول نصٌّ قرآنٌ متكاملٌ جاهزٌ للقراءة كما هو الآن موضوعٌ في القرن العاشر الميلادي، بينما المخطوطات الأخرى السابقة على هذا التاريخ تحمل قراءاتٍ مختلفةٍ مثل نسخة صنعاء، ولذا يميل كثيرٌ من الباحثين إلى أن القرآن نصٌ تم تأليفه وتحريره وتنقيحه من قبل عرب سوريا والعراق وفيه قراءاتٍ مختلفةٍ واحتاج قروناً ليظهر في نسخته النهائية التي نعرفها اليوم.



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النَّص القرآني

- فمعظم النسخ المكتشفة باللغة العربية تعود للقرن الثامن الميلادي على أقدم تقدير، نصوص منسوخةٌ بالخط الكوفي وهو خطٌ ظهر في أواخر القرن الثامن إلى القرن الحادى عشر وهو خطٌ قليلٌ ما كان مستخدماً في أماكن أخرى من العالم الإسلامي إلى أن استُبدل بخط النسخ، لذلك يمكن القول باطمئنانٍ أن القرآن احتاج على الأقل مئة سنةٍ من التنقية والتعديل إلى أن ختم بنصٍ نهائِي معتمد، وهناك إشاراتٌ من الباحثين والعلماء إلى أن أكثر من مؤلفٍ تدخل في كتابة القرآن، والقرآن الموجود الآن لا يمكن أن يكون نفسه الذي بدأت كتابته في القرن السابع كما أنه بالتأكيد ليس قرآنًا نزل من السماء على نبِيٍّ في مغارة مكة، ومع أن الرواية الإسلامية التقليدية تصرّ على أن القرآن هو عين كلام الله، غير أن الدلالات والبراهين التاريخية صارت موضع تحْدُّثٍ غريبٍ في الزمن الأخير، فالمخطوطات والوثائق والبراهين الأيديولوجية أخفقت في إثبات كثيرٍ مما يعلنه الإسلام.

**هل يمكن أن يكون عثمان بن عفانٍ هو رئيس الفريق الذي كان كبير كتَابِه زيدٌ بن ثابتٍ الأنباري؟

ربما، فالرواية التي تتحدث عن إشراف عثمان على جمع القرآن وكيف نقَّحه وحرق النسخ الأخرى توحى بسلطته وصلاحيته في فعل ما فعل، وبطبيعة الحال نقلت الرواية الإسلامية الحديث إلى زمنٍ آخرٍ ومنحت هذا الشخص صفة الخليفة وما إلى ذلك من قصةٍ معروفة.

صدق كثيرون على مدى مئات السنين الرواية الإسلامية بشأن نزول القرآن ولكن لا براهين على ذلك، بل كل المؤشرات تدل على أن القرآن كان نتاج عملية تطورٍ نَصِيٍّ، وفي الوقت الذي يفترض فيه وفاة النبي وباعتراف كتب الموروث الإسلامي كلها لم يكن القرآن مجموعاً في مصحف، ولو كان كذلك لما طلب عثمانٌ من زيدٍ القيام بذلك. وعندما قام باحثون في الإسلام بكل جرأةٍ بالتدقيق في الأصول والمصادر الإسلامية تمَ الكشف عمّا يمكن أن يثير الشكُ والتتساؤل حول كثيرٍ من الأمور التي كانت بمثابة مسلماتٍ بشأن الإسلام والقرآن.

في كتابها الهاجريون تقول باتريشيا كرونة: (أنه لا يوجد أي دليلٍ على وجود القرآن قبل نهاية القرن السابع الميلادي وقد تمَ الانتهاء من نص القرآن في عام 705م على يد الحجاج في العراق، لقد جمع الحجاج كل كتابات الهاجرين ووضع بدلاً منها ما أراد على حسب أهوائه، ومن هنا بدأ وضع وتأليف القرآن ولم تنته هذه العملية قبل منتصف أوآخر القرن الثامن الميلادي).



عمر حسين

أسطورةُ أسمها الإسلام (6) تاريخ النَّص القرآني

وتعترف مصادر إسلاميةٌ متأخرةٌ بأن الحجاج تلاعب في النَّص القرآني على هواه، ويورد (السجستاني) في كتابه المصحف تحت باب ما غَيَرَ الحجاج في مصحف عثمان ويُحصي له أحد عشر موضعًا. وهذه الأعمال لا تسيء إلى الحجاج بل تظهره قويًا وعلى قدرٍ وفهم سمحا له بالتجزؤ على المقدس في إطار مشروع بناء الدولة الذي كان يعمل على إنجازه. وينسب إلى الحجاج قيامه بكثير من التبديل والتغيير في القرآن وإتلاف النسخ المخالفة.

ظلَ القرآن يخضع لعملية تأليفٍ وتنقيةٍ وتحريٍ وإعادة كتابةٍ طوال عشرات السنين، فهو اعتِرٌ في البداية كتاب قراءاتٍ ولم يقصد به كتابٌ تشریعٌ أو كتابٌ يكون بديلاً عن التوراة أو الإنجيل العربي الذي كان معتمداً لدى النصارى، ومجموعة النصوص التي وضعَت فيه واعتمدَت في وقتٍ لاحقٍ كان فيها نصوصٌ ربما وُجدت قبل العصر الذي يفترض فيه وجود النبي، ويقول أحد المختصين في قراءةٍ وتحليلٍ مخطوطات مصحف صنعاء المكتشف أوائل السبعينيات في العاصمة اليمنية: «في رأيي أن القرآن (كشكوك) من نصوص لم تكن موجودةً أيام محمدٍ ربما يكون بعضها أقدم من الإسلام بئنة سنةٍ مثلًا»، ويرى علماء أن التنوع اللغطي في القرآن دلت عليه الاكتشافات الحديثة لبعض المخطوطات التي تحتوي على نصوص مختلفةٍ عن النص المتداول، وهذه التباينات واضحةٌ جليةٌ في الصكوك النقدية الأولى وفي زخرفة الآيات المنقوشة على مسجد قبة الصخرة داخلياً وخارجياً التي تختلف عن النص الحالي، وفقدان بعض المخطوطات الأولى تدلُّ على أن القرآن لم يكن موجوداً في سنوات محمد المفترضة.

تبادرات يعزوها البعض إلى فكرة أن القرآن أنزل على أكثر من شخص واحد، وتم جمعه وتنقيحه من قبل مجموعة أشخاص على مدى مئات السنين. وأن القرآن المتداول حالياً ليس هو الذي كان في منتصف القرن السابع، لكنه نتاج القرنين الثامن والتاسع. القصد من هذا أن القرآن من تأليف أو إعداد أكثر من شخص واحد، وقد لا يكون بحسب ما يعتقد (ونزبرو) بأنه عمل مجموعةٍ قليلة، بل إنه تطورٌ عضويٌ احتاج عشرات السنين وربما المئات، لكنه لم يوضع أو يُجمع في مكة وإنما في بغداد حيث اتخد الإسلام شكله النهائي وصار ديناً مستقلاً، وهذا رأي مجموعةٍ من الباحثين أبرزهم ونزبرو، شاخت، كرونة وريبيين.

مصادرٌ كثيرةٌ أشارت إلى أن القرآن لم يكن مكتملًا قبل القرن العاشر، ويقال إنه تم جمعه في سبع نسخ (ربما هذا سبب الحديث عن سبع قراءات)، أما الإشارات من خارج العالم الإسلامي إلى كتابٍ يُدعى القرآن فكان في حوارٍ يرجع إلى نهاية الحقبة الأموية بين العربي والراهب الذي من بيت جالا، لكن ذلك الكتاب ربما يكون مختلفاً عن القرآن الذي بين أيدينا الآن، وكما تقول باتريشيا في كتابها الهاجريون: (في حين لا توجد أساساً خارجيةً متماسكةً لرفض الرواية الإسلامية فإنه لا يوجد أي أساسٍ داخليٍّ متماسكةٍ للقبول بها).



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النص القرآني

استمر القرآن في تطوره حتى العقد الأخير من القرن السابع الميلادي، إضافةً إلى ذلك فإن أكثر ما نعرفه عن الإسلام كان من خلال كتب السيرة والحديث التي يرجع تاريخ وضعها إلى ما بين مئة وثلاثين إلى ثلاثة سنتٍ بعد الزمن الافتراضي للنبي.

في رأي ونzierو تطور القرآن تدريجياً طوال القرنين الثامن والتاسع الميلادي من أصل روایات شفوية عن طريق تعديلات وتنقيحات جرت عبر قرنين، ثم أعطيت شكلاً رسمياً وصادف ذلك بروز التفاسير القرآنية وكانت هذه العملية مماثلة لما حدث في تقويم الكتاب المقدس لليهود.

* النتائج المهمة التي خلص لها المستشرق الألماني (غيرد بوين) عن مخطوطات صنعاء.

أما غيرد بوين الذي درس مخطوطات صنعاء فقد وضع ثلاثة استنتاجات تبدو قويةً ومقنعةً:

1. إن النص القرآني تطور عبر الزمن وهو ليس من إعداد شخص واحد وثمة أجزاء منه كُتِبَ قبل زمان محمد.
2. المخطوطات لم تكتب باللغة العربية وكلماتها ذات جذورٍ آراميةٍ وهذا شبيه باستنتاجات لوكسنبرغ.
3. النص القرآني تطور تدريجياً خلال القرنين السابع والثامن وكان شفهيّاً، ولا توجد أي مخطوطةٍ ترقى إلى مرحلة ظهور الإسلام بحسب الرواية الرسمية.

لقد عجز علم التاريخ عن إيجاد قرآن يسبق عهد عبد الملك بن مروان وهذا بتأييد الرواية الطبرية، فالطبرى مثلاً ينقل ما نسب إلى النبي في حجة الوداع إذ قال: (إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنْنَتِي)، لم ينسب إليه قوله: (تركت فيكم القرآن)، فعن أي كتاب يتحدث النبي؟ أو لنقل عن أي كتاب يتحدث الطبرى؟ هل كان المقصود التوراة؟ أم هو كتاب القراءات الذي وضعه النصارى تجميعاً من مصادر مختلفة؟ كما تتحدث الرواية الإسلامية عن جهود قام بها أحد قادة عبد الملك وهو الحجاج بن يوسف الثقفي في إعادة كتابة القرآن، وربما كانت الكلمة الأصح هي: تنقیح القرآن.

تستنتج باطريشيا كرونة في أحد كتبها أن القرآن يفتقد البنية المتكاملة وغالباً ما يكون غامضاً وغير متسلقاً سواء في اللغة أو المضمون، سطحيٌّ فيربط المواد المتفاوتة ويتميز بالتكرار، ولذا يمكن الاعتقاد أن هذا الكتاب هو نتيجة عمل أكثر من شخص كما أن تنقیحه غير كاملٍ إذ اعتمد على تقاليد متعددة، من السهل الاعتقاد أنَّ القرآن هو مجمع فصولٍ مختارةٍ من الكتب المقدسة السابقة التي سبق أن تُرجمت إلى اللغة العامية وهي لغةٌ مركبةٌ من العربية والسريانية لكي تُقرأ بلغة قريش. كتابٌ فصلت آياته قرآنًا عربيًا، وترى هذه الباحثة المتخصصة في شؤون الإسلام إنَّ القرآن نصٌ له تاريخٌ لكن



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النص القرآني



أحدًا لا يعرف تفاصيل هذا التاريخ، وتقول في كتابها: عبيدٌ على الخيول إن الجميع كان يأخذ الأمر مسلّماً بأن كل شيء يقوله المسلمون بشأن القرآن وأصله ومعانيه كان صحيحاً، لكن الواقع أنه من بتحولاتٍ نصيةٍ طوال مئة سنةٍ بعد وفاة النبي المفترضة، والنصوص التي كانت منقوشةً على جدران قبة الصخرة والصكوك الأموية تشير إلى نصوصٍ مختلفةٍ عن التي بين أيدينا.

لكن غير بوين وهو باحثٌ ألمانيٌ مُراجعٌ في الدراسات القرآنية واللغة العربية يرى أن القرآن مجرد خليطٍ من النصوص لم تكن مفهومةً حتى في عصر محمدٍ (القصد هو العصر الذي كتبت فيه) وربما كان بعضها سابقٌ للإسلام ولمحمدٍ بمئات السنين، وفي التقليد الإسلامي ثمة تناقضاتٍ هائلةٍ وفيه فكرٌ مسيحيٌ باطنيٌ؛ يقول القرآن عن نفسه أنه مبينٌ أي واضحٌ وفصيحٌ ولكن بالتدقيق فيه نجد أن كل أربع جملٍ تكون الخامسة غير مفهومةٍ ولا معنى لها. إن خمس القرآن غير مفهومٍ وهذا ما أعاد الترجمة. وما دام غير مفهوم

من قبل العرب فلا يمكن ترجمته لأي لغةٍ كانت، ويعتقد وانزبرو أنه من الواضح أن القرآن مرَكَبٌ من ألفاظٍ ونصوصٍ تم جمعها على مدى عشرات السنين إن لم تكن مئات السنين من القراءات المسيحية والنصرانية التي كانت منتشرةً في المنطقة، ويرى العلماء أنه ليس هناك دليلٌ على ظهور القرآن حتى سنة 691 م أي 59 سنةً بعد الوقت المفترض لوفاة محمد، حين تم بناء مسجد قبة الصخرة في القدس الذي ضمَّ نقوشاً لبعض الآيات القرآنية، وتختلف هذه النقوش إلى حدٍ ما عن نسخة القرآن التي جرى تداولها خلال القرون مما جعل الباحثون يستنتجون أن القرآن استمر في تطوره حتى العقد الأخير من القرن السابع.

والقرآن عند جاي سميث هو مجموعةٌ من المصادر المختلفة والمتباعدة والمترفرقة والمنحولة من الآداب المحيطة وقصصٍ ورواياتٍ محليةٍ فولكلورية وتقاليدي شفهيةٍ كانت شائعةً ومنتشرةً في القرنين السابع والثامن جرى تطعيمها على أيدي جامعي ومصنفي العصر العباسي الذين يصفهم بالجهلة.

بالنسبة لبعض المفكرين والباحثين لم يكن يقصد من القرآن أن يكون كتاباً دينياً مستقلاً، فافتراض أنه مجرد مختاراتٍ ومجمعٍ فصولٍ من الكتب والأناشيد السابقة، يعني أنه لا يزعم من الأصل أن يكون سوى كتابٍ قدسيٍ يتضمن تفاصيلًا مختارةً من الكتب السماوية وليس بكتابٍ مستقلٍ في ذاته.

* ما هي حجج الذين يقولون بتطور القرآن طوال قرنين قبل أن يثبتت على ما هو عليه الآن؟



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (6) تاريخ النص القرآني

1. إن المصادر التاريخية الإسلامية ليست معاصرةً للزمن المفترض للدعوة الإسلامية ولا يمكن تصديقها.
2. إن الحفريات الأثرية في الجزيرة العربية خصوصاً تلك التي جرت في منطقة النجف كشفت العديد من النقوش القديمة التي تدل على عدم وجود القرآن في القرن الهجري الأول.
3. إن المخطوطات القرآنية القديمة التي عُثر عليها في صنعاء تشير إلى تطور القرآن خلال فترةٍ طويلةٍ تصل إلى مئتي سنة.
4. إن نقد النص يشير إلى أخطاء في نسخ القرآن.

تُظهر المخطوطات الخاصة بالقرآن والسابقة على النسخة الحالية تعرُّض القرآن للتنقية والتبديل والتصحيح. كثيرٌ من المخطوطات وخصوصاً مخطوطات صنعاء أظهرت أنها احتوت على كتابةٍ سابقة، أي أن النص الأصلي مُسَخَّ وكتُبَ فوقه، أي أنه تم تعديل النص القرآني وأُعيد كتابته على الورقات نفسها.

تعدُّ مخطوطات صنعاء من أهم وأبرز المخطوطات التي تجري مناقشتها حتى الآن، هذه المخطوطات اكتُشفت صدفةً عام اثنين وسبعين عندما سقط سقف أحد المساجد القديمة في العاصمة اليمنية فظهر الكثير من أسرار القرآن، لقد أدت الصدف إلى اكتشاف نسخةٍ من القرآن في مخطوطةٍ قديمةٍ تشير بوضوحٍ إلى قرآنٍ مختلفٍ، تولّت مجموعةٌ خبراءٌ برئاسة غيرد بوين وهو من الثقات في موضوع الدراسات القرآنية القديمة دراسةً وتحليلً تلك المخطوطات، لكن يبدو أن العلماء الألمان الذين بدأوا البحث في الموضوع لا يرغبون في إثارة الأمور بشكلٍ يؤدي إلى إحراج الحكومة اليمنية وبالتالي دفعها لاتخاذ موقفٍ يمنع أي بحوثٍ مستقبلية؛ حتى الآن قمت دراسة وإعداد خمسة عشر ألف صفحةٍ من مخطوطات صنعاء والسلطات اليمنية متربدةٌ في إتاحة المزيد من المخطوطات للباحثين.

وقد فتح العثور على مخطوطات صنعاء أفاقاً أثريّاً جديداً وأتى بأدلةٍ وكسر المعتقد الذي يزعم أن كل ما بين دفاتي مصحف القرآن هو مُنْزَل، فالمخطوطات أوضحت أن القرآن خضع للتنقية والتغيير عبر الزمن وقد ساعدت المخطوطات العلماء في إثبات أن للقرآن تاريخاً كغيره من الكتب، وكتب بوين في مجلة أتلانتيك الأميركيّة أن هذا القرآن في مخطوطة صنعاء لا يشبه القرآن الحالي، فالكلمات لا تحتوي التنقية ولا التشكيل ولا الهمزة ولهذا يمكن أن تُعطي الكلمة عدیداً من المعاني، وكشف مصحف صنعاء - وهو الاسم الذي أطلق على المخطوطات المكتشفة - عن تبديلٍ في النص واختلافٍ في الخط والأسلوب، أي أن النص جرى عليه تطويرٍ وتتعديلٍ وليس هو النص المفرد أو كلمات الله التي كانت معروفةً أيام محمدٍ المفترضة في القرن السابع، لقد كشفت بحوث بوين عن ترتيبٍ لآيات القرآن بصورةٍ غير تقليدية، ووجد اختلافاتٍ نصيةٍ ونماذج أسلوبيةٍ مختلفةٍ ونادرةٍ تختلف عن النسخ المعتمدة فيما بعد، بعضها مكتوبٌ بلغة الحجاز المبكرة فثمة



عمر حسين



نصوصاً كثيرةً بدا أنها مكتوبةً فوق نصوصٍ تمَّ محوها مما يفندُ الادعاء بـألوهية النص القرآني.

ويرى أندرو ريبين أستاذ اللاهوت والدراسات الدينية في جامعة كالغاري أن القراءات المتعددة وترتيب الآيات كلها لها دلالات ومعانٍ، وكل يوافق على هذا. وتلك المخطوطات تقول إن التاريخ المبكر للنص القرآني عبارةٌ عن سؤالٍ مفتوحٍ أكثر مما يعتقد الكثيرون، فالنص كان أقلَّ استقراراً وأقلَّ سلطةً مما كان يُعتقدُ ويُظْنُ حتى الآن.

** الحلقة القادمة: سُرُّ خديجة الأرملا الثرية وابن عمها قس مكة ورقة بن نوفل، وهل صنعت خديجة من محمدٍنبياً، وما هو الدليل على أنَّ محمداً لم يكن أمياً، وما هي الدلائل التي تشير إلى عقم محمدٍ من واقع سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى ولماذا غضبت عائشةٌ من اختلاء محمدٍ بفاطمةٍ وتقبيلها من فمه ولعق لسانها؟

Facebook: <https://www.facebook.com/theblackducks>
YouTube: <http://www.youtube.com/channel/UCZPNmgRuJExL6k3QBDsX-VA>
twitter: <https://twitter.com/eskandarany/>

برنامج حواري على اليوتيوب تدعم بعض حلقاته شركة، Google، يهدف بالدرجة الأولى إلى إجراء الحوار مع الملحدين واللادينيين المصريين، والمحدين منهم للغة العربية من مجتمعاتنا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فكرة وتنفيذ اسماعيل محمد





ملحدون راديكاليون بلا حدود

حوارية . لادينية . إنسانية



FAQ

#RA_FAQ
الأسئلة
المتكررة

#RA_RT
الطاولة
المستديرة



#RA_QUOTES
أفضل
حكمة



#RA_BOM
كتاب
الشهر



#RA_DEBATES



الإعداد على شبهة الإعجاز في أساطير الحجاز

الحلقة السابعة:
فلينظر القرآن
ممّن نُقل..

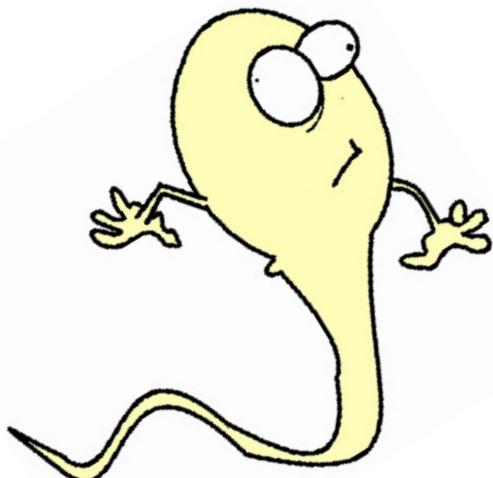
الزعم بإعجاز القرآن في
وصف مراحل تكوين
الجنين من أطول الإعجازات
عمرًا وأوسعها انتشاراً
وأكثرها تفصيلاً. ونرحب
هنا في أن نحيط بأوجهه
ونفندها جميعاً لغوياً
وتاريخياً ومنطقياً وعلمياً.

Matheos Harison

الإِجْهَازُ عَلَى شَبَهَةِ الْإِعْجَازِ فِي أَسَاطِيرِ الْحِجَازِ ٧

Matheos Harison

أوّلاً: أصل النطف.



{ فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ. يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْصُّلْبِ
وَالْتَّرَائِبِ}. (الطارق: ٥٦-٥٧)

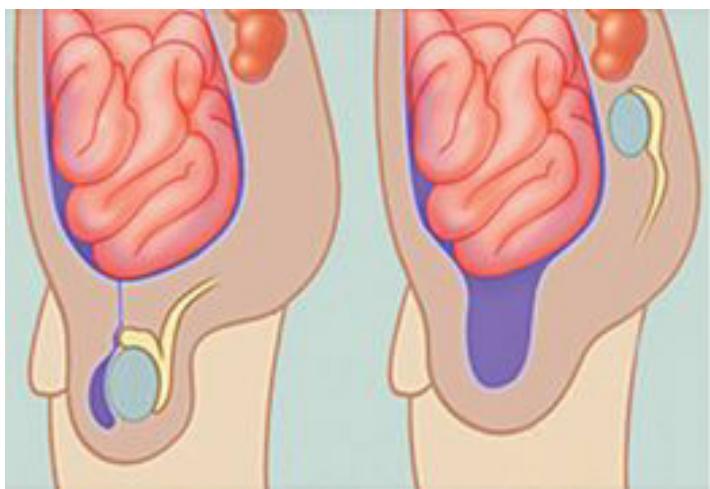
وافق المفسرون على أن الترائب هي عظام الصدر، التي هي موضع القلادة منه؛ أي الوجه الأمامي للقفص الصدري.

تفسير الطبرى (٤٢/١٠). الآية لأول وهلة تبدو خطأً فادحاً، فلا يخرج ماء الرجل أو المرأة من أي مكان قريب من ذلك.

بل نطف الرجل تخرج من الخصية والمرأة من المبيض. وليس أبداً من هاتين بين الصلب والترائب.

ولكن...

الإعجازيون أحالوا هذا الخطأ إعجازاً بأن أشاروا إلى أن الأعضاء مفرزة النطف في الإنسان (خصية أو بويبة) تنشأ في الأجنة في موضعٍ بين الصلب والترائب، وتستمد غذاءها الدموي والعصبي منه حتى بعد تحركها إلى أماكنها التي نعرفها في البالغين. ومن هنا يصبح النشوء النطفي «خارجًا» من بين الصلب والترائب كما قال القرآن قبل قرون، حيث لا يمكن لأحد أن يعلم أو يلاحظ. يbedo هذا إعجازاً حقيقياً. ولكن...



ربما لم يكتشف أحد عملية نزول الأعضاء التناسلية الأولية من أماكن نشوئها إلى أماكن استقرارها -في الأجنة. لكن هذا النزول ترك أثراً حدث فيه الإعجازيون أنفسهم؛ إذ تمتد الأوعية الدموية التي تغذي الأعضاء التناسلية الأولية من عند الشريان الكلوي في مسارٍ ملحوظ بالعين المجردة حتى تصل إلى الخصيتين في الرجل، ومن الخصيتين تخرج الأوعية الناقلة للمني لتندمج مع الجهاز البولي أسفل المثانة مكونةً مساراً واحداً يمر عبر القضيب.

وقد ظنَّ أبقراط وأتباعه في القرن الخامس قبل الميلاد أن السائل المنوي يُستخلص من كل سوائل الجسم منتشرًا عبر

الإِجْهَازُ عَلَى شَبَهَةِ الْإِعْجَازِ فِي أَسَاطِيرِ الْحِجَازِ 7

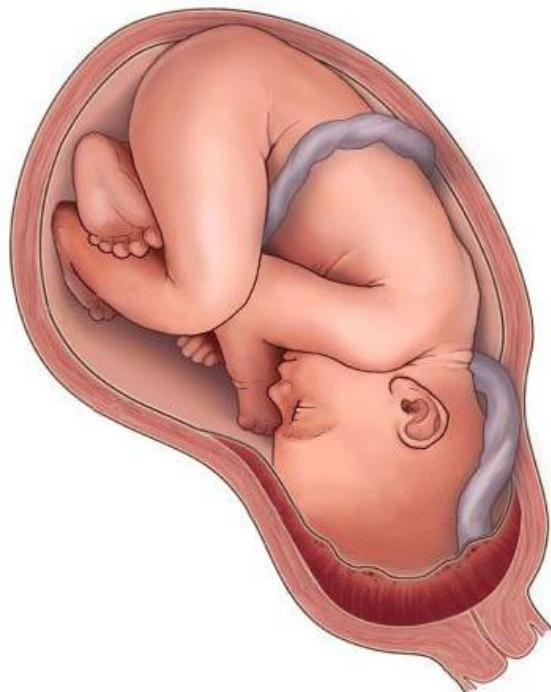


Matheos Harison

المخ ثم متذبذباً في الحبل الشوكي قبل أن يمضي عبر الكلية والخصيتين إلى القصيب. وهو تصور يعني بوضوح أن أبقراط قد عاين تشريح الإنسان ولاحظ اتصال الخصيتين بما بين الصلب والترائب وظن أن تدفق المني لا بد أن يكون من هناك. وضم في ذلك الجهازين التناسلي والبولي دونما تمييز. والإمداد الدموي والنقل المنوي دونما تفرقة.⁽¹⁾

ونقل القرآن من أبقراط أرجح من القول بقصده وصف تكون الجنين. من وجهين أولهما أن هذا التفسير أبسط منطقياً لأنّه يفسّر الأحداث وفقاً للعادة والطبيعة دونما إضافة افتراضات فوق طبيعية. وثانيهما أنه أقرب ما يرد للذهن من معاني اللغة والألفاظ المستخدمة، فالقرآن تحدث عن «ماء دافق يخرج» فالدفق والماء لا يكونان إلا في البالغين، وليس في الجنين دفق ولا ماء.

ثانياً: {يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقِ فِي ظُلْمَاتٍ ثَلَاثٍ}. (الزمر: 6).



قال الإعجازيون: ابتداءً أن الظلمات الثلاث ليست سوى البطن والرحم والأغشية الجنينية. ثم تنبهوا إلى أنه ليس ثمة إعجاز في هذا فهو سهل الملاحظة. فانتقلوا إلى القول بأن المعنى هو استمرار الخلق في المبيض ثم في قناة فالوب ثم في الرحم. ولكن هيهات! إن كان تفسيركم الأول يتسع للآية فلا يمكن القول بإعجاز إن كان هناك تخریج واحد منطقي للآية لا يجعلها إعجازاً. إذ أن هذا التخریج سيكون الأبسط وعندئذ فهو الأرجح.

ثالثاً: أطوار الجنين:

{ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا} المؤمنون الآية 14. التفسيرات الأبسط لهذه المصطلحات لا تتجاوز المعارف القديمة بوضوح. فالنطفة هي ماء الرجل. والعلقة هي الدم المتجمد العالق بالرحم، والمضغة هي مقدار ما يُمضغ من اللحم. والفاء تكون للتعاقب ولا تكون أبداً للتزامن. (راجع الطبرى، تفسير سورة المؤمنون: الآية 14).



Matheos Harison

الإعداد على شبهة الإعجاز في أساطير الحجاز 7

لَكَنْ دُعَاءُ الْإِعْجَازِ رَدُّوا كَلْمَةً «الْعَلْقَةُ» لِأَصْلِهَا فَهِيَ إِذَا كُلَّ مَا يَعْلُقُ، وَجَعَلُوا ذَلِكَ بِتَعْلُقِ الْجَنِينِ بِبَطَانَةِ الرَّحْمِ فِي الْأَسْبُوعِ الْأَوَّلِ. ثُمَّ الْمُضْغَةُ عِنْهُمْ صَارَتْ مَا يَشَاكِلُ الْمُضْغَوْغَ مِنَ الْلَّحْمِ وَلَيْسَ مَقْدَارُهُ حَجْمًا، وَرَدُّوا ذَلِكَ إِلَى طُورٍ فِي الْجَنِينِ يَكُونُ فِيهِ مَا يَشَبَّهُ بِآثَارِ الْأَسْنَانِ عَلَيْهِ.

والرَّدُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ إِرْجَاعَ الْكَلْمَاتِ لِأَصْوَلِ اسْتِقَاْقَاهَا الْلُّغُويِّ هُوَ مَغَالَطَةٌ مَنْطَقِيَّةٌ تُعْرَفُ بِمَغَالَطَةِ التَّجَزِيرِ (Etymological fallacy)، فَالْكَلْمَاتُ رَمُوزٌ بَيْنَ النَّاسِ يَتَفَاهَّمُونَ بِهَا بِمَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ لَا بِأَصْلِ الْكَلْمَاتِ قَبْلِ الاصْطَلاحِ. وَإِنْ قَطَعْنَا النَّظَرَ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّ تَعْلُقَ الْجَنِينِ بِبَطَانَةِ الرَّحْمِ لَيْسَ فِيهِ أَيْ إِخْبَارٍ بِمَجْهُولٍ. وَأَنَّ نَفْسَ الْمَغَالَطَةِ الْأُولَى يَكُونُ فِي الْقَوْلِ بِمَشَاكِلَةِ الْمُضْغَوْغَ لِأَحَدِ أَطْوَارِ الْجَنِينِ، فَلَمْ يُقَلُّ عَنِ الْعَرَبِ اسْتِخْدَامُهُمْ لِلْمُضْغَةِ بِمَعْنَى الْمَشَاكِلَةِ مَا هُوَ مَمْضُوغٌ إِذَا لَيْسَ أَصْلًا مَا هُوَ مَمْضُوغٌ شَكَلًا مَعِينًا ثَابِتًا بِلِقَدْ يَتَشَكَّلُ بِمَا لَا يُحْصَى مِنَ الْأَشْكَالِ. كَمَا أَنَّ الْمُعْضَلَةَ الْأَسَاسِيَّةَ لِكُلِّ إِعْجَازٍ مَا زَالَتْ عَالِقَةً هُنَا وَهِيَ وَجْهَ التَّفْسِيرِ الْبَسيِطِ الَّذِي يَجُبُ تَرجِيحُهُ تَلْقَائِيًّا.

وَلَا يَمْكُنُ هُنَا أَنْ نَمْضِي دُونَ ذِكْرِ التَّشَابِهِ بَيْنَ سَرْدِ الْقُرْآنِ لِهَذَا الْجَنِينِ وَسَرْدِ جَالِينُوسِ فِي سَنَةِ 150 مِحْيَثُ قَالَ عَنْ تَطْوُرِ الْجَنِينِ بِأَنَّهُ يَكُونُ أَوْلًَا «مِنِّي» (قَارِنُ: النَّطْفَةُ)... ثُمَّ يَمْتَلَئُ بِالدَّمِ (قَارِنُ: عَلْقَةُ)... ثُمَّ يَأْخُذُ شَكَلَ الْلَّحْمِ (قَارِنُ: مَضْغَةُ)... ثُمَّ تَبْتُ أَطْرَافُهُ وَيَنْمُو الْعَظَامُ فَوْقَ الْلَّحْمِ (قَارِنُ: فَكَسُونَا الْعَظَامَ لِحَمًا) ⁽²⁾. وَبِالْمَقَارَنَةِ مَعَ النَّقْلِ السَّابِقِ عَنْ كُتُبِ أَطْبَاءِ الْبَيْونَانِ فَإِنَّ الْأَرْجُحَ أَنَّ يَكُونَ هَذَا نَقْلًا آخَرُ، فَتَبَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ النَّاقِلِينَ.

لَكَنَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يَسْلُمْ مِنَ الْخَلْلِ فَهُذِهِ الْمَرَاحلُ لَا تَصْفُ نَمْوَ الْجَنِينِ كَمَا نَعْرَفُهُ الْآَنَّ، خَصْوَصًا ذِكْرَ الدَّمِ الَّذِي لَيْسَ سَوْيَ مَا يَحْيِطُ بِالْجَنِينِ وَلَيْسَ الْجَنِينُ ذَاتُهُ، وَالْإِقْرَارُ بِتَكْوُنِ الْعَظَامِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اِكْتِسَاؤُهَا بِاللَّحْمِ لَيْسَ دَقِيقًا، كَذَلِكَ فَاللَّحْمُ وَالْعَظَامُ يَنْشَأُنَّ مِنْ ذَاتِ النَّسِيجِ وَيَتَمايزُانِ تَدْرِيْجِيًّا إِلَى حَالَتِهِمَا الْمُعْرُوفَةِ فِي الْبَالِغِينِ. وَالْحَدِيثُ عَنْ أَيِّ لَحْظَةٍ تَلَقَّتْ تِلْكَ الْتِي يَتَحَوَّلُ فِيهَا النَّسِيجُ الْجَنِينِيُّ إِلَى لَحْمٍ صَحِيْحٍ أَوْ عَظِيمٍ صَحِيْحٍ يَكَادُ يَكُونُ عَبِثًا إِنْ أَخْذَنَا فِي الاعتَبارِ أَنَّ هَاتِينِ الْكَلْمَتَيْنِ الْعَرَبِيَّتَيْنِ وَاسْعَتَا الْمَجَالَ، فَقَدْ يَشِيرُ الْعَظَامُ إِلَى غَضَارِيفٍ وَيَصِحُّ ذَلِكَ لِغَوِيَّةِ الْجَنِينِ، وَاللَّحْمُ إِلَى أَيِّ نَسِيجٍ طَرِيٍّ وَلَا يُعَابُ ذَلِكَ وَهَكَذَا. ⁽³⁾

رابعاً: الأحاديث النبوية:

إِنَّا فِي هَذَا الْمَقَامِ لَنَمْتَنِعُ عَنْ تَفْصِيلِ الْقَوْلِ فِي الْحَدِيثِ النَّبُوِيِّ وَمَقَالَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ، فَأَصَحُّ الْأَحَادِيثِ فِيهَا مِنَ الْخَطَأِ الصَّرِيْحِ مَا لَا يَعْجِزُ عَنِ إِدْرَاكِهِ عَاقِلٌ. وَمَنْ لَمْ يَدْرِكْهُ فَلَا أَمْلَ فِيهِ وَلَا خَيْرٌ يَأْتِي مِنْ مَجَادِلَتِهِ أَصْلًا. وَنَوْرُدُ هُنَا فَقْطُ اثْنَيْنِ

Corpus Medicorum Graecorum: Galeni de Semine (Galen: On Semen) (Greek text with English trans. Phillip de Lacy, Akademie Verlag, 1992) (2)

section I:9:1-10 pp. 92-95, 101

K. L. Moore, (Saunders, 1998) The Developing Human, 6th edition, p. 10 (3)



Matheos Harison

الإعداد على شبهة الإعجاز في أساطير الحجاز 7

من الأمثلة الواضحة كشمس الظهيرة.

أولهما «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك،...» (البخاري: 6927)، وهو ما يفتّد كل التأويلات التي استعرضناها سابقاً من الإعجازيين، لأن هذه التوقيتات تضع هذه الأوصاف مع أطوارٍ من الجنين لا تشبهها من قريبٍ أو بعيد. ثاني الأحاديث: «فإذا علا ماءُ الرَّجُلِ ماءُ الْمَرْأَةِ أَذْكَرْتُ وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ آنَّثْتُ» (النسائي: 8736)، وهو خطأً محض عصيٌ على التأويل إلى صوابٍ أو ما يشبه الصواب.

خامسًا: كيف عرف محمدٌ بكتابات اليونانيين إن كان قد نقل منها في القرآن؟

الطب اليوناني تمت ترجمة كتبه في بلاد فارس في أزمانٍ سابقةٍ لزمن البعثة⁽⁴⁾ والحارث بن كلدة كان طبيباً لكسرى وعاد إلى جزيرة العرب ورافق النبي محمدًا وطبيبه، وللنضر بن الحارث - وهو ابن خالة النبي - وضع مقارب، لذلك اتبع فيه خطوات الحارث بن كلدة. والنضر هذا تحديداً هو من قال عن القرآن ملأ سمعه أنه «أساطير الأولين».

ترى لماذا؟!⁽⁵⁾



إعداد وتقديم

حامد عبد الصمد



HAMED.TV



FB.ME/BOXOFISLAM

H. Bailey (ed) (Cambridge University Press, 1975) Cambridge History of Iran, vol 4, p. 414 (4)

(5) عيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصياغة. باب من كان من الأنبياء في مبتدأ الإسلام.

سلسلة أحكام أهل الذمة (٣)



محمود جمال

سلسلة تناول كيف عاش المسيحيون في ظل الخلافة الإسلامية،



بعد أن رأينا كيف كانت الشروط التي كتبها عمر بن الخطاب للمسيحيين في العددين السابقين محل إجماع الفقهاء، ومنها استخلصوا الأحكام، وأثبتنا -بإيجازٍ شديد- كيف كانت تُطبق عملياً، قبل زمانهم على أيدي الخلفاء، وهو الأمر الذي سنستفيض في شرحه في قادم المقالات، يتوجّب علينا أن نتوقف لنوضح نقاطاً أربع.

سلسلة أحكام أهل الذمة (3)



محمود جمال



(1) الشروط العمرية لم تكن وحدتها الأساس النصي الذي استخلص منه الفقهاء أحكام أهل الذمة،

بل سبقها ما رُوي عن النبي من أحاديث تعضد اتجاه عمر وتوّكّد صحة شروطه، فبخلاف الأحاديث المشهورة من قبيل: «عن عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله يقول: «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً». رواه مسلم. وحديث عائشة: «لا يُرْكِبْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ» رواه أحمد. وحديث البخاري الذي جاء فيه أمر النبي: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب».

فقد جاء في مسند أحمد عن أبي عبيدة ابن الجراح قال: «آخر ما تكلّم به الرسول : «أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب». وعند البيهقي وبصيغة الأمر أيضًا: «أخرجوا اليهود والنصارى حتى لا يبقى فيها إلا مسلم»، وهو الأمر الذي لم يتثنّ لأبي بكر تنفيذه بسبب الحرب الأهلية التي قضى فترة خلافته يطفئ نيرانها، ثم نفذه عمر.

ورُوي عن محمد أنه قال: «لا تكون قبلتان ببلٍ واحدٍ». وهو حديث رواه أحمد وأبو داود، وبناءً عليه قال عمر بن الخطاب: «لا كنيسة في الإسلام». وعلى ذلك اتفق فقهاء المذاهب الأربعة، وقالوا لا يجوز أن تُبنى كنيسة أو صومعة أو بيعة في بلٍ مسلم، أو بلد استحدثه المسلمون أو فتحوه عنوةً، وقد فسّروا هذه الأحكام، بحسب ما يفيدنا ابن القيم، بالقول: «وهذا الذي جاءت به النصوص والآثار هو مقتضى أصول الشرع وقواعده، فإن إحداث هذه الأمور إحداث شعار الكفر، وهو أغلظ من إحداث الخمارات والمواخير، فإن تلك شعار الكفر وهذه شعار الفسق، ولا يجوز للإمام أن يصالحهم في دار الإسلام على إحداث شعائر المعاصي والفسق، فكيف إحداث موضع الكفر والشرك».

وهو تفسير لن يجد القارئ صعوبةً في استنتاج أن تأصيله لا يعتمد على الأحاديث المنسوبة للنبي فحسب، بل على النص القرآني أيضًا، والذي قال صراحة: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ}. وفي موضع آخر: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ}.

(2) ليس الذي قلناه للتّوّ، بخصوص النص القرآني، مجرد تحليل

بل هو ما صرّح به صاحب المؤلف الضخم «أحكام أهل الذمة» في موضع آخر، تحديداً في معرض تأصيله لإباحة استيلاء المسلمين على ممتلكات المسيحيين في البلاد المفتوحة، حين قال ما نصّه: «ما فتحه المسلمون عنوة فقد ملّكهم الله إياه كما ملّكهم ما استولوا عليه من النفوس والأموال والمنقول والعقارات».

ويوضح لنا المقصود بالعقارات فيقول: «يدخل في العقار معابد الكفار ومساكنهم وأسواقهم ومزارعهم وسائل منافع الأرض»

سلسلة أحكام أهل الذمة (3)



محمود جمال

أما عن المقصود بالمنقول فيشرح: «كما يدخل في المنقول سائر أنواعه من الحيوان والمتاع والنقد» ويؤكد على أحقيّة امتلاك المسلمين لكنائسهم بالقول: «وليس ملعايد الكفار خاصة تقتضي خروجها عن ملك المسلمين... وقد أوجب الله على أهل دينه جهاد أهل الكفر حتى يكون الدين كله لله وتكون كلمة الله هي العليا، ويرجعوا عن دينهم الباطل إلى الهدى ودين الحق الذي بعث الله به خاتم المرسلين، و«يُعطُوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون».

ويرُدف: ولهذا لما استولى رسول الله على أرض من حاربه من أهل الكتاب وغيرهم كبني قينقاع والنضير وقريظة كانت معابدهم مما استولى عليه المسلمون، ودخلت في قوله سبحانه: {وَأَوْرَثْنَاكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ} وفي قوله تعالى: {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ}. وفي قوله تعالى: {مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى}.

(3) هذه الجزئية الأخيرة، الخاصة بما وقع أثناء الغزوات،

تقودنا تلقائياً لأساسٍ تشريعياً آخر، سابقًياً على الشروط العمرية، وهو سيرة النبي وسنته في تعامله مع الخصوم أثناء الحروب، والتي استخلص منها الفقهاء أحكامهم، وعضدوها بما أقرّه عمر في شروطه التي جاءت في أغلب بنودها موافقاً لسيرته الشريفة في المجمل.

فمثلاً: إذا لم يلتزم مسيحي بأحد الشروط يعتبر ناقض للعهد «أحّل دمه وبرئت منه ذمة الله وذمة رسوله»، بيد أن هذا النقض لا يخضع لمبدأ لا تزر وازرة وزر أخرى، إذ قد يُعاقب عليه كل المسيحيين، في البلد التي حدث فيها، وفي ذلك يقول ابن القيم مبرراً: «وبهذا مضت سنة رسول الله في ناقضي العهد، فإن بني قينقاع وبني النضير وقريظة لما حاربوا ونقضوا عهده عم الجميع بحكم الناقضين للعهد وإن كان النقض قد وقع من بعضهم، ورضي الباقيون وكتموا رسول الله ولم يطلعوه عليه، وكذلك فعل بأهل مكة لما نقض بعضهم عهده وكتم الباقيون وسكتوا ولم يطلعوه على ذلك، فأجري الجميع على حكم النقض وغزاهم في عقر دارهم»، ويضيف بـلغة حاسمةٍ قاطعة: «وهذا هو الصواب الذي لا يجوز غيره».

(4) قد نفهم أن بعض من يُسمون أنفسهم «باحثين» تزعجهم تلك الأحكام

وقد نلتمس لهم العذر على عدم التصريح، بافتراض أن نواياهم تضرم تقديم صورةٍ حداثيةٍ للإسلام، تدعو للتسامح وقبول الآخر بصفته مواطنٌ لا ذمي، صورةٌ مغايرةٌ للصورة التاريخية، لكن ما لا نفهمه ولن قبله بحالٍ هو محاولاتهم البائسة دوماً المضحك أحياناً لإنكار تلك الصورة التي دام بقاوها قرابة ثلاثة عشر قرناً، وكأنها لم تكن.



محمود جمال

سلسلة أحكام أهل الذمة (3)

وإذ نؤكد على أن إنكارنا الشديد لمحاولاتهم “البهلوانية” يقف خلفه حرصنا على الحقيقة التاريخية، نؤكد في الوقت ذاته أن تحديت الإسلام يعني، أول ما يعني، الاعتراف بها وقع في الماضي وعدم صلاحيته لمجارة الحاضر، فذاك هو الجسر الوحيد الذي سيؤمن لنا العبور نحو المستقبل، ويحصننا من الردة إلى صحراء الفقه القروسطي.

إن ما يفعله هؤلاء لا يعدو أكثر من تبييض صفحة التاريخ، وهو أمرٌ من شأنه أن يفضي لا لتحديت الإسلام، بل إلى شرعة الأصولية وتأصيل السلفية. تُرى هل سيفهم (الوسطيون الكيوت) أنهم مجرد “قنطرة” نحو الردة التاريخية؟!



حركة مصر العلمانية

<https://secularegypt.com>

نحن حركة فكرية مصرية مستقلة، نهتم بشكل أساسي بنشر وتعزيز قيم العلمانية في مصر، لمواجهة الأصولية والخطاب الواحد في المجتمع المصري، وذلك بشتى طرق وأساليب التوعية من تدشين منتديات نقاشية، حملات توعية، إقامة مؤتمرات وورش عمل، إصدار نشرات إلكترونية وأوراق عمل لتعزيز قيم العلمانية في المجتمع المصري.

المصادر:

- ابن القيم. أحكام أهل الذمة. المجلد الثالث من ص 1159 إلى ص 1348
أبو بكر البغدادي (مش بتاع داعش). أحكام أهل الملل والردة. ص 346 وما بعدها.
ابن تيمية. نقض الملنط. من ص 18 و 19 و 20.
ابن الجوزي. سيرة عمر بن عبد العزيز. ص 81
ابن كثير. البداية والنهاية. المجلد العاشر. ص 313 وما بعدها.
وانظر وقائع الفتح العربي عند ابن عبد الحكم. فتوح مصر وأخبارها.



<https://www.facebook.com/groups/arbangroup/>

كمال غبريال

في حوار مع.....



آراء المحاورين تعبّر عنهم ولا تعبّر عن سياسة المجلة

كمال غبريال، كاتبٌ مصريٌّ من مواليد 1949، حاصلٌ على بكالوريوس هندسة إنتاج جامعة الاسكندرية سنة 1972، وماجستير إدارة الجودة من الأكاديمية العربية سنة 2002. عضو مجلس إدارة جماعة "تحوي" للدراسات المصرية- الاسكندرية. عضو الجمعية المصرية للتنوير- القاهرة. عضو جماعة مصريون ضد التمييز الديني. من مؤلفاته رواية ينابيع وادي حوران- زمن حودة تبانة- الأقباط والليبرالية- العولمة وصدمة الحداثة- البرادعي وحلم الثورة الخضراء- ليلة فصح فرعونية- أجنة الغياب (مجموعة قصصية).

أهلاً وسهلاً بك بين صفحات مجلة الملحدين العرب، أرجو ألا تكون قد أغفلنا شيئاً، أو ترغب بإضافة أيّة معلومة أخرى عن حضرتك؟
أهلاً بكم، يشرفني الحديث معكم وإليكم،
والحقيقة أنَّ الأسئلة شملت أغلب إن لم يكن
كل ما أودَ الحديث فيه. وأرجو أن تكون إجاباتي
مساهمةً متواضعةً في تيار العلمانية والحداثة
الناشئ في مجتمعاتنا الشرق أوسطية.



كمال غربوال

في حوار مع.....



س1- للعائلة بالطبع الدور الأهم في تنشئة الإنسان ورسم شخصيته، حبّذا لو تعطينا نبذةً عن الوسط الأسري الذي نشأت فيه، خاصةً التربية الدينية.

كانت نشأتي في أسرة علمانية، كشأن أغلب الأسر المصرية فيما قبل سبعينيات القرن الماضي. كان أبي ربانياً لا يعترف بالطقوس ولا الفروق بين الناس بناءً على انتسابهم الديني. وكانت والدتي فطريةً وبسيطةً التدين. مرحلتي الفكرية الأولى والتي أظنهما جاءت مبكرةً نسبياً، بدأت فيما قبل العاشرة من عمري، وكانت مع روائع الأدب العالمي التي كان يقرأها والدي، مع متابعةٍ شغوفةٍ للجرائد والمجلات.

ثم ذهبت مع سن الخامسة عشر بارادتي المستقلة إلى المرحلة الدينية، وكانت مفعمةً بالحماسة في الالتزام بالطقوس القبطية الأرثوذكسية، بجانب الجد في الاطلاع على الأدبيات الدينية عالية المستوى، ككتابات الأب متى المسكين، لكن هذا الجد في الدرس والبحث الديني

كان مصحوباً دوماً بنظرٍ ناقدٍ، تتأمل السطور وما بينها، ما نستطيع أن نعتبره نقداً من داخل منظومة الإيمان. مع انتهاء مرحلة الدراسة الجامعية تركت تماماً القراءات والاهتمامات الدينية، واتجهت للفلسفة بجانب القراءات التاريخية والسياسية والأدبية والشعرية. وقد كانت لي في صباه أو شبابي المبكر اجتهاداتٌ في كتابة الشعر، لم تصل إلى مستوى النضج المناسب، مع محاولاتٍ دائمةٍ دؤوبةٍ لكتابة القصة القصيرة والرواية. يرى الكثير من أصدقائي المقربين أنني قد أخطأت بالتوجه لدراسة الهندسة، بدلاً من الفلسفة والأدب. لكن الحقيقة أنَّ الهندسة قد أمدّتني بمنهج التفكير العلمي، والذي صار العمود الفقري لكل ما يدور برأسي، ولنظرتي عموماً للعالم من حولي.

أنا مدينُ لأبي بميراث استقلال الشخصية والاعتزاز بالذات، وبالشجاعة في مواجهة نفسي أولًا ثم الناس ثانياً بما أعتقد أنه الصحيح من الرؤى. كما أنني مدينُ له أيضًا بفشله في كسر إرادتي، وفشل محاولته تحويلي إلى ظلٍ أو خيالٍ له على حائط الطاعة الأبوية.



كمال غبرياں

في حوار مع.....

س2- كيف حدث التحول بطريقة تفكيرك وتعاطيك مع الإجابات الدينية المعلبة لكل الظواهر التي تحيط بنا؟ وهل هناك حادثة معينة أثرت بك بشكل خاص بهذا الأمر أم أنه سلسلة تراكمات؟ وكيف كان تقبل الأهل والأصدقاء والمحيط لك ولأفكارك خاصة وأنه يعرف عنك الجرأة وتسمية الأشياء بسمياتها وهل تعرضت لمضايقاتٍ من نوع ما؟

الحقيقة أنني لم أكن يوماً بحكم تكويني النفسي والعقلي من أصحاب الأفكار النمطية المعلبة، لكن المسألة كانت الوقت الذي استغرقته في فتح هذه الصناديق المقدسة اجتماعياً ودينياً، وتأمل حقيقة ما بها واحداً تلو الآخر.



بلاشك، أيضاً طورت مع الوقت قدرتي العقلية ومعها شجاعتي في فحص تلك الصناديق، حتى وصلت في بداية الثلاثينات من عمري إلى مرحلة الإطاحة في سلة المهملات بما يستحق هذا المصير. ينبغي هنا أن التنوية إلى أنني أدين بالشكر والعرفان للجماعات الجهادية التكفيرية، لتوصلي للمنهج الفكري الأمثل للتعامل مع النصوص المقدسة. فلقد تساءلت مع نفسي، لو كنت أنا مكان هؤلاء الذين يقرأون نصوصاً مقدسةً تؤدي بهم لما وصلوا إليه، كيف كنت سأرفع نفسي من القاع لأطفو على السطح؟ كانت الإجابة التي توصلت إليها هي أن أتعامل من النص المقدس في ذاته، بغض النظر عن مصدره أو مؤلفه. قلت لنفسي في البداية "أنا أحب الكتاب المقدس لأنّ ما رود به يقنعني"، وليس "أنا أطيع الكتاب المقدس لأنه كلام الإله". كانت هذه هي البداية الجادة لإعادة قراءة الكتاب المقدس قراءةً نقديةً شجاعةً وصارمة.

بالطبع جاءت النتيجة النهائية التي توصلت إليها غير سارةٍ على الإطلاق ممن يقيمون أدنى اعتباراً لهذا الكتاب، فيما عدا بعض ما ورد به من أخلاقياتٍ مسيحيةٍ سامية.

لم أتعرض حتى الآن لمضايقات يعتدّ بها نتيجة آرائي هذه، ويقبل المحيطون بي القليل الذي يسمعونه مني بضيق، أو بشغفٍ مستترٍ لسماع المزيد، دون أن يصرّحوا بتأثير كلماتي عليهم. هي التقية الشرقية المعتادة. في الوسط المسيحي حريةٌ كبيرةٌ نسبياً في التعبير عن الرأي، وإن كان لا يستخدمها إلا القليلون.

س3- هناك تركيزٌ لافتٌ في الإعلام المصري على ما اصطلحوا بسميته ظاهرة انتشار الإلحاد والابتعاد عن الدين، بينما نلحظ مشاكل تظهر بين الفينة والأخرى بين المسلمين والمسيحيين في البلاد، لماذا يركّز الإعلام على الإلحاد واللادينية رغم مساملتهم ويشوّهم أنهم خطر وأنهم الأزمة المرتقبة بينما الأجرد كان التوجه نحو العنف الطائفي المتنامي في أنحاء مصر؟ ومارسالتك إلى مسيحيي مصر اليوم.

كمال غربايل

في حوار مع.....



الخطر الحقيقى على كل ما هو قائمٌ وراسخٌ الآن هو هؤلاء الملحدين. فهم بأصواتهم التي تبدو حتى الآن ضعيفةً؛ يهددون بتقويض أساس البنيان القائم منذ قرونٍ تستحيل على الحصر. من الطبيعي أن يتحالف "الأخوة الأعداء" عليهم. هم ينذورن الشرق الأوسط الغارق في أوهامه بتسونامي ثقافيٍّ واجتماعيٍّ وسياسي، يصل بهم إلى ذات مصير أوروبا؛ التي خرجت من قرونها الوسطى لتصنع حضارةً ومجداً للإنسانية، ينظر إليه أهل الشرق بدھشةٍ وعجزٍ وخوف.

ما أقوله دوماً لأهلي الأقباط الذين أنتمي إليهم ثقافياً واجتماعياً، أنّ "العلمانية هي الخلاص" الحقيقي، وأنّ الغياب عن الأرض حلماً واشتياقاً ملوكوت السموات لن يؤدي بهم إلا لما هم فيه الآن.

س4- الشيوعية جاءت كثورةً على السماء، كيف تراها وعلاقتها بالأديان على الأرض الآن؟

- وفي السياسة وبسياقٍ موازٍ هل تؤيد دخول اللادينيين معتنٍ الحياة السياسية ليتم تمثيلهم ومطالبهم وليتمن احتسابهم كفئةٍ تساهم حقاً ببناء الوطن وفق ماتراه وتطمح إليه، عوضاً عن ذوبانهم كمستقلين مثلاً أو وسط تحركاتٍ لا تشبههم بالضبط ؟

أنا اعتنق المادية الجدلية ماركس، كما أحترم أصلها الفلسفى وهو جدلية هيجل المثالية. وكما أختلف مع هيجل في انتهاء الجدل إلى التوصل للمثال (الذي قال أنه دولة بروسيا)، أختلف مع ماركس في انتهاء الجدل المادى لما قال أنه سينتهي إليه، وما قد أثبتت الأيام لامصادقيته وفشلها. أختلف مع ماركس أيضاً في رؤيته للبنية التحتية المادية، والبنية الفوقية الفكرية. فالحقيقة أنّ العملية الجدلية مستمرةٌ لا تهدأ، ليس فقط في رؤوس المفكرين والفلسفه لكن بالدرجة الأولى على أرض الواقع المادى، حيث تتفاعل منتجات الجدل مع بعضها البعض عرضياً Lateral، وليس تحتياً وفوقياً.

نعم كانت الماركسيّة ثورة على السماء، لكنها ثورة أشبه بثورات ما سمي بالربيع العربي، التي جاءت لنا بما هو على مثال ما كان قائماً من حيث المنهج والهيكل العام. جاءت ثورة على إله السماء، لتنصب لنا إلهًا أرضياً هو "أساليب الإنتاج". وجاءت لتنحي المؤمنين والفرق الناجية من النار منهم جانباً، لتقيم بدلاًً منهم البروليتاريا، التي هي التشكيل الجديد للجماعة الناجية من النار المادية وصراع الطبقات. جاءت لتنهي الحرب بين الذين آمنوا والذين كفروا، لتنشب حرب ضروس بين البروليتاريا والبرجوازية.

كمال غربايل

في حوار مع.....



فَكِرُّ الْإِنْسَانِ وَ ثِقَافَتِهِ لَيْسَ مُجْرِدَ كَمْ أَوْ كَوْمَةً مِنَ الْمَعْلُومَاتِ وَ الْمَقْوَلَاتِ، فَهَذَا الْكَمْ مُنْتَظَمٌ فِي هِيَكْلٍ يَتَنَاسَبُ مَعَ طَبِيعَةِ الْمَقْوَلَاتِ وَ الْأَفْكَارِ الْمُخْتَزَنَةِ، وَهُوَ الَّذِي يَحْدُدُ الطَّبِيعَةَ الْجَوَهِرِيَّةَ الْأَكْثَرِ ثَبَاتًا لِثِقَافَةِ الْفَرَدِ وَ الْمَجَامِعِ. فَهُنَاكَ مَثَلًا هِيَكْلٌ فَكَرِيُّ قَوَامِهِ تَصْوِيرُ الْحَيَاةِ لِعَبَّةٍ صَفَرِيَّةٍ، أَنْ مَكْتَسِبَيِّ تَأْتِي خَصَمًا مِنْ حَسَابٍ آخَرَ، وَ مَكْتَسِبَاتُ الْآخَرِ لَابْدٌ وَأَنْ تَأْتِي خَصَمًا مِنْ حَسَابِي. قَدْ يَغْيِرُ إِلَيْنَا بِسَهْوَلَةٍ نَسْبِيَّةً مِنْ كَمْ وَ نَوْعِيَّاتِ الْأَفْكَارِ وَ الْمَقْوَلَاتِ الَّتِي يَخْتَنِهَا وَ يَعْتَزِزُ بِهَا، وَ يَبْقَى الْهِيَكْلُ صَعْبَ التَّغْيِيرِ عَلَى حَالِهِ، لِنَجْدَهُ يَذْهَبُ لِاعْتِنَاقِ مَجْمُوعَةِ أَفْكَارٍ أُخْرَى مَضَادَةً لِلْأُولَى لَكِنْ لَهَا نَفْسٌ الْهِيَكْلِ.

هذا تفسير ما نراه ويثير دهشتنا، من انقلاب الكثيرون من الشيوعية إلى التطرف الديني، فكلاهما له هيكل لعبة صفرية. العمال ضد البرجوازية- المؤمنون ضد الكفار. لدينا في المنطقة ثنائيات عديدة لذات اللعبة الصفرية: العرب ضد إسرائيل- السنة ضد الشيعة- الأرثوذكس ضد البروتستانت... إلخ.

هيكلية الفكر الليبرالي لا ترى الحياة لعبة صفرية zero sum game، وإنما تراها إكسب / إكسب win win game. أعرف أن كلماتي هذه ستحبط كثرين، لكن من يعرف "كمال غربايل" لابد وأن يعرف عنه أنه مصدر صدمة وإحباط دائم لكل من يستمع إليه أو يقرأ له!

أظنها خطيئة يرتكبها العلمانيون ومن بينهم الملحدون في حق أنفسهم إذا ما نظروا لأنفسهم وقدمو أنفسهم للناس بصفتهم فئة، لأنهم أصحاب دين جديد، يدخل في تنافس أو صراع مع الأديان المتقطنة. كما أن التطلع للقفز إلى عالم السياسة لفرض رؤاهم فوقيا يعد كما لو كان نظرةً ومنهجاً أبوياً بطريقياً، يفرض على الناس رؤىً متساميةً من أعلى. مكان العلمانيين بصورة عامة هو القاعدة، فهي حقل عملهم الذي ينبغي أن يسترعوا فيه قيم الحداثة والعلم. ولانا في التجربة التركية الأتاتورية التي تتداعى الآن عبره وعظة.

الإلحاد وحده لا يكفي لتعريف الفرد لنفسه، ولا لتعريف الناس به. فأنت ينبغي أن تقدم نفسك بما "تعتقد فيه"، وليس بما "لا تعتقد فيه". الحاجة هي إلى تبني الحداثة والمعاصرة والمنهج العلمي في التفكير، والاعتماد على العلم فقط وحصرياً لحل إشكاليات حياتنا. يحتاج إلى فك الاشتباك بين الأرض والسماء، وهذا هو معنى العلمانية. الملحد يؤكّد أن السماء صماء وخاوية، والمؤمن يؤكّد أن بها إلهًا وملائكةً ونبيّاً وجحيمًا. الحقيقة أنه لا الملحد ولا المؤمن لديه من الأدلة ما يكفي لإقناع الآخر بوجهة نظره. المطلوب بالحاج هو فصل ما هو سمائيٌّ عما هو أرضيٌّ لكي نركز جهودنا على كيفية السيادة على الأرض وكل ما عليها، ولمن أراد الاهتمام بأمور السماء فله أن يفعل ذلك وحده، دون أن يجبرنا على مشاركته فيه، أو يعرقل مسيرتنا المادية العلمية، بفرض رؤاه المفارقة السماوية الغبية اللاعلمية.

كمال غربوال

في حوار مع.....



يحضرني هنا قول المسيح ”اعط ما لقيصر لقيصر، وما لله لله“.

س5- كعاشق للرواية، ما أفضل الكتب والروايات التي قرأتها ومن هم الكتاب الأكثر تأثيراً برأيك؟ وهل يمكنك تزويدنا بأروع عشرة رواياتٍ لابد من قراءتها حسب رأيك الشخصي؟

الروايات الرائعة ما أكثرها، وقبل أن أذكر الروايات أحب أن أذكر كتاب ”الوجودية“، الصادر عن ”عالم المعرفة“ بالكويت، تأليف جون ماكوروي وترجمة عبد الفتاح إمام ومراجعة د. فؤاد زكرياء. لقد طالعت هذا الكتاب فوجدت فيه نفسي وما يدور برأسي من أفكار، لم تكن يومها مرتبةً بذات الطريقة الرائعة التي وجدتها مرتبةً بها في ذلك الكتاب.

أحب أن أذكر أيضاً كل كتابات الفيلسوف الأمريكي هربرت ماركيوز، وخاصة كتابيه ”العقل والثورة“ و”الإنسان ذو البعد الواحد“. أظن أن ما يحدث الآن في العالم من هجمةٍ وحشيةٍ على الحضارة المعاصرة هو أقرب مما تنبأ به ماركيوز، وليس تهاريف صموئيل هانتنجلتون في نظريته صراع الحضارات.

تأتي في مقدمة الروايات خطيرة التأثير ”دون كيخوتة“ لميجيل سرفانتس، ورواوينتي جورج أوروويل 1984 ومزرعة الحيوانات، ورواية ”الأرض الطبية“ لبيل باك. ثم تأتي كل روايات جابريل جارسيا ماركيز، وأعمال جيمس جويس وفرجينيا وولف، وكذا عبد الرحمن منيف وحنا مينا والطيب الصالح ونجيب محفوظ وإدوارد الخراط.

س6- تقول: من لا يجد في حياته ما يشكره رب عليه؛ إلا بتأمل مصائب الآخرين، من الأفضل ألا يشكّره وأن يطالبه بالرق بھؤلاء - الآخرين - مصائب الآخرين تكشف لنا قصة ظلمٍ وفشل. فمسؤولية كل مؤمنٍ أن يبحث عن أفضال إلهه عليه غير أذية الآخرين، الشكر على استثنائك من الظلم نذالة.
ماذا تقول فيما يُعرف بالعدالة الإلهية وفلسفة الفكر الديني فيها؟

مشكلة العدالة التي ينشدها الإنسان في الحياة من أهم العناصر التي دفعت الإنسان لاعتناق العقائد الدينية على مر الزمن. يتلوها مشكلة احتياج الإنسان إلى معينٍ يسانده في صراعه مع الحياة. صعبٌ على الإنسان القبول بعبيضة الحياة والوجود، كما هو صعبٌ عليه الإقرار بأنه لم يوجد لسببٍ وهدفٍ ورسالةٍ معينه، وإنما وُجد بمحض الصدفة، في محيطٍ حيويٍّ يندر فيه النظام وتسوده الفوضى. الحقيقة أنه رغم أنّ الإنسان يعتقد الدين لتحقيق هذين الهدفين، العدالة والمغونة السامية، إلا أن الفكر الديني قد طور نفسه بنفسه، لكي يتفادى افتضاح زيف وعدوه للمؤمنين بالعدالة



کمال غبریاں

..... فی حوار مع.....

والمعونة، فكان أن وجدنا أنّ "المؤمن مصابٌ" و"النار لا تصيب مؤمناً" هو منطق دائرٍ لرج، يطلق الوعد ومعه تبرير عدم تحققـه. هي مهزلةٌ منطقيةٌ ملـن يعمل عقله ولو للحظات.

س-7- لديك فلسفة مميزة حول مفهومي الخير والشر وحول ما يُقال عن أنّ الإنسان كائنٌ خيرٌ بطبعه، حبذا لو تشاركنا بها، ولماذا ينزع المرء للشر في أوقات القوة أو الضعف على السواء؟

حين تغنى جان جاك روسو بما تصوره ”البدائي الطيب“، سخر منه فولتير قائلاً ”لقد جعلتنى أشتھي أن أمشي على أربع“. التكوين الفطري للإنسان يتارجح بين عاملين، الأول أصیلٌ وقدیمٌ وهو الفردانية؛ التي يترتب عليها الأنانية الوحشية المطلقة، والعامل الثاني الأحدث تاريخياً في تكوينه هو ميله للالجتماع مع الآخر، وتحقيق نفسه عبر هذه العلاقة مع الآخرين. لذا نجد الآخر بالنسبة للذات الإنسانية بمثابة النعيم والجحيم معاً. ما نسميه الخير والشر هو نوعية علاقة الفرد بالآخر، فإن تغلبت عليه أصوله البدائية الوحشية فسدت علاقته بالآخر، عبر ما يعتبره الآخر منه سلوكاً ”شرياً“. أما إذا قويت في الإنسان نزعته الاجتماعية (المتحضرة) لتحقيق الذات، فلا بد وأن نجده يقدم ما تعتبره ”خيراً“ للآخر. الشر إذاً أو الوحشية البدائية هي الأكثر أصالاًً وتتجذر في الشخصية الإنسانية. أما الخير أو التحضر فهو حديث، ويحتاج دوماً لاستزراع وتنميةٍ ورعاية، كما يحتاج إلى رقابةٍ صارمةٍ تضمن عدم الارتداد.

س8- تعتبر أن داعش كقوة عسكرية قد تهزم، لكن الداعشية حية لا تموت في قلوب الملايين. إلى أين ترى منطقتنا ذاهبة في ظل التغيرات المتسارعة على عدة صعد.

لا أعلم يا صديقتي إلى أين يمكن أن تذهب شعوبنا، قد أعطيك تمنياتٍ ورؤيَّةً مثالية، تعتمد على حقيقةٍ أو أسطورة انتصار الخير دائمًا في النهاية. وقد أقول لك بنظرةٍ سوداء أنَّ هذه الشعوب قد فشلت عبر القرون الطويلة في أن تتطور كما فعل غيرها، وأنها لن تستعصي على الفناء كما لم تستعص من قبلها الديناصورات. وقد أتَمادي في التشاؤم فأقول لك أنَّ شعوبنا بقدرتها التناسلية سوف تخذل العالم ومراكز الحضارة، لتعمل فيها حرقاً وهدمًا، حتى تعود البشرية إلى الحالة التي كانت عليها برلين ومدينتي هiroshima ونagasaki بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

س-9- لدى تعرض الكاتب المصري يوسف زيدان لدعوى قضائية من قبل محامي الكنيسة نجيب جبرائيل على خلفية اتهام الأخير ليوسف زيدان بازدراء الديانة المسيحية، كان لك موقفٌ عبر إعلانك الصريح بالوقوف مع يوسف زيدان رغم اختلافك مع الكثير من آرائه كما تقول ضد مصادر حريته بإبداء رأيه. وقلت:

كمال غربوال

في حوار مع.....



”الفكر لا يرد عليه إلا بالفker لا بالملائحة في دور المحاكم، لقد تعودنا على مصادرة الحرية والفكير لكن زمان المصادرة والهيمنة على الفكر قد ولّ، وعلى جميع الغارقين في سبات العبودية أن يستيقظوا“.

قانون ازدراء الأديان في مصر لأسف هو قانون حي يُعمل به، وقد واجه العديد من المفكرين والمختلفين دعواتٍ أثربت على مسیرتهم فمنهم من هاجر أو هجر، كيف ترى مستقبل الأديان في مصر تحديداً في السنوات الأخيرة؟ فجميعنا يعلم أن التحرير على المفكرين بلغ أوجهه، وقد تخطى التهديد والمحاصرة والداعوى القضائية كما مع سيد القمني مثلاً إلى أن وصل حد القتل ومحاولات القتل كما مع نجيب محفوظ وفرج فودة.

إلى متى وإلى أين ؟

الفكرة لا تقتلها البندقية ولا يذبحها السيف. لقد كان د. فرج فودة طائراً واحداً يغرد، وبعد اغتياله لم يتوقف التغريد كما شاء قاتلواه، وإنما تكاثرت الطيور المغدرة. هكذا لم يؤدّ ما فعلوه بنصر حامد أبو زيد إلى إخافة أو استكانة أصحاب الرؤى التي تحاول التوافق مع العصر ومفاهيمه وقيمه. كلما اشتدت الحرب على حملة مشاعل الأنوار كلما زادت مشاعل النور توهجاً واقترب الصباح والفجر الجديد، هذا إن كانت شعوبنا قادرةً على تحمل فتح عيونها في النور. أما سؤالك ”إلى متى وإلى أين؟“ فأنا أكرر اعتذاري عن الإجابة، حيث لا إجابة لدي، وربما لن تجدي إجابةً على قدرٍ مناسبٍ من اليقينية في أي مكانٍ وعند أي أحد. المستقبل بالفعل مجھول.

س 10- ماسبب نشوء الأديان بتحليلك وخلق الإله من قبل البشر ثم الخضوع له ؟ هل حقاً الإنسان مفطورٌ على الإيمان بماورائيات أم أنه كما سبق واعتبرت أنّ من عرّفthem بنواب الإله على الأرض انتهجو تكتيك إقناع الإنسان بضعفه وقلة حيلته. فهل ترى الإله ضرورةً أم فرض إلزم الإنسان به لأسباب عده؟

أحب الإله الفيلسوف الهولندي يهودي الأصل ”باروخ سبينوزا“. ذلك الإله الموجود في كل هذا الكون من أجرام وجبارٍ وبحارٍ وكائنات. الإله أكبر من أن يتخد له بيتاً من حجر، أو يصطفى لنفسه بشراً من دون باقي البشر. الإله المجسد على شبه البشر كما نقرأ عنه مثلاً في سفر التكوان بالتوراة هو صناعةٌ بشريةٌ محضة. لكن الإله سبينوزا هو الجدير فعلًا بأن يكون بقدر عظمة هذا الكون الهائل، بما يضم من مليارات المجرات، وكل مجرة منها تضم مليارات النجوم، تدور حول كل نجمٍ منها عشرات الكواكب والأقمار. كان ”يهوه“ الإله العبرانيين بحجم القبائل العبرانية وخياتها وقطعان غنمها، وكان لابد هكذا كما رأينا من وصاياه أن يكون إليها ذئباً متعطشاً لسفك الدماء.

لا يستطيع العقل البشري وفق ما جاء به كاط أن يثبت وجود الإله من عدمه. لكن بالتأكيد إن كان ثمة الإله فإن الإله أسبينوزا أعظم بما لا يقاس من ”يهوه“ الإله العبرانيين.



كمال غبرياں

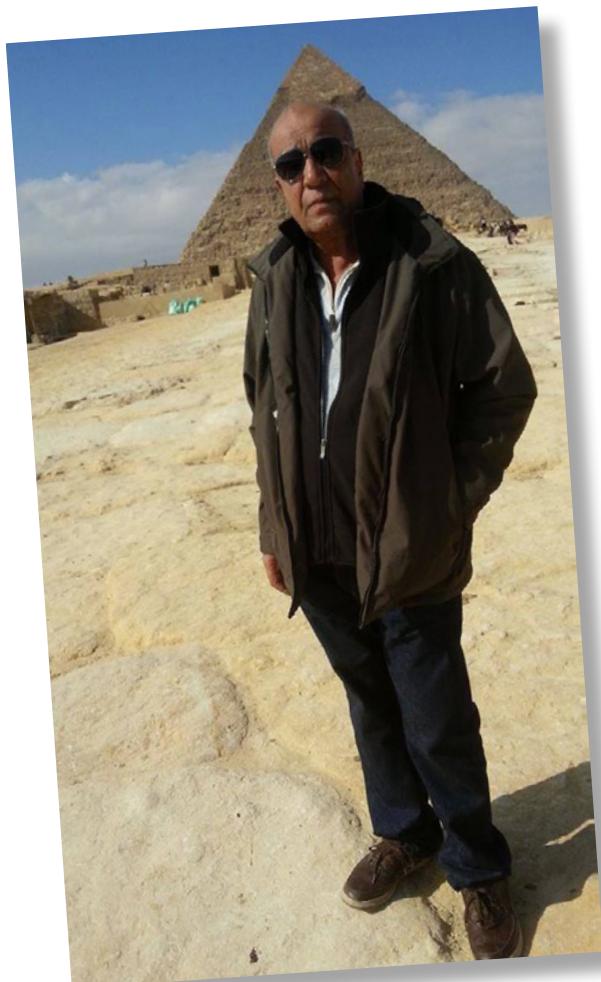
في حوار مع.....

س11- هل تحلم بانحسار الأديان حدّ اندثارها أم أنك تجد لها حاجاتٍ روحيةً لابد منها لبعض الأشخاص؟ وما هو السبيل لتحقيق ذلك بالفعل في شرقنا المنهار تدريجياً حيث لا يمكن لعاقل أن ينكر أن للنعرات الدينية والطائفية اليد الطولة في ذلك.

أحلم بأن يكون التدين يعني السمو الأخلاقي، وألا يكون مثيراً للتحزب والاقتتال بين البشر، وإنما دافعاً لهم للتتوافق والتكمال، من أجل حياةٍ أفضل للجميع. أن يكون الدين والتدين مرادف لثلاثية ”الخير والحق والجمال“

س12- هل من رسالةٍ ترغب بتوجيهها للملحدين واللادينيين العرب وللمؤمنين من مسيحيين ومسلمين.

أحب أن أقول لكل بني البشر باختلاف الانتماءات والأعراق: دعونا يا سادة نتفق على إعمار الأرض، ونعمل سوياً على زراعة السعادة في عيون وقلوب مليارات البشر، فهذه هي أقصى قدراتنا، وأروع ما يمكن لنا أن نحققه.



إعداد وتقديم:

Alia Damascéne

أرشيف مدونة أرض الرمال

تھیہ ل بن کریشان

<http://www.thelandofsands.blogspot.com>

الهوس الإسلامي بالعنفه **كيف نكافح العنصرية الإسلامية؟**
عصافور موريشيوس والرأه و الدين **فتوى الببغاء**
وجوب تكسير الأصنام **السفاح والفتاة البريء** **طيز لطفي**
الأحاداد : حركة خيريه للشعوب **حرثومة الدين في كل مكان**
المخوف.. بعض الأصوليه الإسلامية **هل هناك معنى للحياة بدون شاورما؟**

رواية فاتنة



سام مار

رواية فاتنة تحكي قصة شخصيات مميزة بأسلوب مختلف عن المعتاد في الروايات. تبدأ الرواية بمشاهد حوارات تلقي الضوء على تعامل الشخصيات مع مواضيع يومية. إلى أن تتحول إلى خليط فريد من الأحداث يتخذ طابعاً روائياً. ستتعرف على عالم آخر، بل على عالمك نفسه من منظور آخر. اختر من تكون وأين، وغير التاريخ في المستقبل القريب، تشرد في أرقة هي الرماد المohlأة مع سالم الصغير، أو خض حرباً ضروس إلى جانب الظير المهلل وتفنن في الانتقام من الذين يرتكبون خطأ مواجهتك، تحدي الخزير الأكبر وليد ومساعده الدنيء يوسف، تعرّف إلى امرأة تعيش قصة حب مع ملاك الموت اسمها دليله، أو كن فتاة بارعة الجمال وأثره في مختلف المجتمعات مع فاتنة، واكتشف كيف يغير الحب الطاغية!



سام مار

رواية فاتنة

في البلاد: تحولت دوائر الدولة تدريجياً إلى «مؤسسات الخلافة». لم يختلف عملها كثيراً عن السابق، فقط اختللت المسميات وأضيف الحجاب وبعض اللحي.

موظف دائرة «عيون الخلافة»: ما هو البلاغ الذي تريد الإدلاء به؟

أبو صابر: أيام نظام الكفر كان لدي ابنة عاقة تزني مع من تشاء، حاولت قتلها لدرء الفتنة وأخطأت الهدف، فسجنوني لعنهم الله. المهم بعد كل ذلك الظلم خرجتُ بفضل بعض الصالحين، وعرفت أنها كانت على علاقة بأزلام النظام السابق ولا زالت.

الموظف: على علاقة من تحديداً؟

أبو صابر: والله إن العين لتدمع وأنا اتحدث عن فجور ابنتي التي ربّيتها بيدي هاتين.

الموظف: صبراً جميلاً أثابك الله فأنت تفعل كل ما تستطيع لإصلاحها أو درء أذاها عن المجتمع.

أبو صابر: هي الآن خارج البلاد لكنها قد تعود قريباً، وهي على علاقة بجميل، جميل رفيق.

الموظف: جميل رفيق؟ حقاً؟

أبو صابر: والله على ما أقول شهيد.

الموظف: هذه معلومات مهمة جداً، سأتصل برئيسي.

يتصل الموظف بينما يتظاهر أبو صابر أنه على وشك البكاء واضعاً يده على عينيه ويهدى يوسف من روته.

رئيس دائرة عيون الخلافة: أطلقوا العيون في كل مكان، إذا دخلت تلك الفتاة البلاد ألقوا القبض عليها بتهمة الخيانة العظمى وإثارة الفتنة في الحال!

رواية فاتنة



سام مار



تسوء حالة الأم فجأة وتدخل المستشفى بسبب التهاب رئوي مفاجئ وتنصل سُمية بفاتنة لتخبرها.
في عطلة نهاية الأسبوع تلتقي فاتنة بخالها أسعد وجميل.

جميل: مصممةٌ على الذهاب يا فاتنة؟

فاتنة: لماذا نعود إلى الموضوع، عطلتي القادمة بعد ستة أشهر لا أستطيع الانتظار. لقد ساءت حالة أمي.

أسعد: لست مطمئنا من ناحية والدك، سألحق بك بعد أسبوع على آية حال.

فاتنة: سأطلب من أمي أن لا تخبر أحداً بقدومي وتطلب من أخواتي إخفاء الأمر وهكذا أراها وأعود دون أن يعرف،
سأذهب فجأة. هل تكفيكم هذه الاحتياطات؟

أسعد: ذلك أفضل.

فاتنة: حسناً إداً.

جميل: يؤسفني أنني لا أستطيع المجيء معك.

فاتنة: لا تقل ذلك، أنت فعلت كل ما في وسعك من أجلني.
يعم الصمت لفترة

فاتنة مبتسمة: ثم ماتت رابعة ...

يوضح الجميع.

في البلاد
أبو صابر يزور الأم في المستشفى ومعه باقة ورد، قبل أن تطلب الممرضة لطرده يبدأ الحديث: أنا آسف جدًا لما قلته أنا
ويوسف أخي. فاتنة ابنتي وأنا أخطأتُ كثيراً بحقها. سأقبل يدها وأطلب الصفح عندما أراها في المرة القادمة.



سام مار

رواية فاتنة

أبو صابر: أستغفر الله أنا لا أشرب المنكر. لقد فكرتُ في الماضي ووجدتُ أنني قصرتُ في حرك وحق البنات وإن شاء الله سأعوضكم عن بعض ذلك في الأيام القادمة. أرجوك سامحيني. أعطوني فرصة لأثبت حسن نواياي.

الأم: هل أنت ثمل؟

الأم: لا أعرف، لقد جرحتنا كثيراً.

أبو صابر: أنا آسف ماذا تريدين أن أفعل لأتثبت ندمي؟

الأم: لا أعرف، سترى مع الأيام، إلى اللقاء الآن أنا متعبة.

أبو صابر: كوني بخير، إلى اللقاء.

يعود إلى السيارة حيث ينتظره يوسف.

يوسف: كيف كان الوضع؟

أبو صابر: لا أعرف إن كانت قد بلعت الطعم، لكن على الأقل سيخفف ذلك من شك فاتنة إن وجد.

يوسف: فاتنة تظن نفسها ذكية وما هي إلا بنت ساذجة. ستسقط في الفخ لا محالة. المهم أن نوقع بابن السيد رفيق عن طريقها. لا تنس نصibi من المكافأة.

أبو صابر: كلما تكلمنا في الموضوع تذكري ما بك يا يوسف.

يوسف: لا شيء، يكاد صبري ينفذ.

أبو صابر: والله إن إمال لا يهمني بقدر شفاء غليلي ورد شرفي وكرامتني.



سام مار



يوسف: توكل على الله.

أبو صابر: حسبي الله ونعم الوكيل.

أخبار المهلل

يصرخ السبع جبار: استسلم ومت سريعاً، نحن ثلاثة وأنت واحد ونحن نرتدي مناظير ليلية وأنت أعمى.
كان قصد السبع جبار إضعاف نفسية سام ولكنه لم يفگر بما يقول.

المهلل يُخرج هاتفه الحديث ويشغل الكاميرا، هذه الهواتف التي صدرت عام ٢٠٢٠ تتميز بشيء يُسمى «سوبر فلاش» وهو قادر على إنارة الليل لتصوير الطبيعة. يضغط على «تشغيل سوبر فلاش» يظهر تحذير « تصوير الأشخاص أو الحيوانات بالسوبر فلاش قد يسبب العمى، لا توجه السوبر فلاش نحو شخص مباشرة، يُستخدم فقط لتصوير الطبيعة والجمادات» يوجه المهلل الفلاش إلى مصدر الصوت ويضغط. مع مناظير الرؤية الليلية التي تقوّي أي مصدر للضوء يفقد السبع جبار القدرة على الإبصار بينما يحدّد المهلل موقعه ويطلق رصاصة تخترق ججمته. يمطر الصاحب عثمان وخليل موقع الفلاش بالنار لكن رؤيتهم أيضًا تأثرت بالوميض والمهلل انتقل إلى موقع آخر. يضطرون إلى خلع المناشير الليلية. يلمحون خيال المهلل يركض حولهم كالشيطان، دورية جديدة من تنظيم سيف على تلوّح بالأفق. يركض المهلل نزوًلا بسرعة، وقبل أن يدرك الصاحبان ما يحدث ينطلق المهلل بالسيارة المصفحة. يطلقان النار باتجاهها لكن ذلك يلفت نظر تنظيم سيف على إيهما أكثر. يسمع المهلل معركة الرصاص خلفه بينما يبتعد لكنه يلاحظ أضواء سيارات بعيدة تلاوّهه. يبدو أن تنظيم سيف على مصمم على ملاحقة. ينطلق بأقصى سرعة متربّعاً عاصفة من رمال الصحرا في الليل. تمر قذيفة فوق سيارته وتتفجر أمامها، يناور المهلل بمهارة لكن يبدو أن أعداد الملاحقين في ازدياد. يغيّر اتجاهه من الميناء إلى القاعدة الجوية الأمريكية في المنطقة. القواعد الأمريكية محمية بأجهزة مراقبة معقدة وأي اقترابٍ سيؤدي إلى مواجهة مع مروحيات الـ«كومانشي» الجديدة.

تنظيم سيف على يتراجع مع هذه الحركة الانتحارية ظانّين أن المهلل إما انتحاري أو أنه متعاون مع القوات الأمريكية. قبل أن يقترب المهلل بالشكل الكافي ينحرف ويعود أدراجه ويكمّل إلى الميناء. يفتح اللاسلكي، لا أحد يتحدث عليه. ربما قضى النماريد على أنفسهم بسبب الخيانة. ربما أصبح المهلل آخر النماريد.

في الليلة التي تس berk السفر ذهب جميل وفاتنة إلى مطعم فاخر، كانت فاتنة تخفي توترها.
جميل يمسك بيدها: فاتنة، تعرفين كم أحبك؟

فاتنة: بقدر عدد ذرات الكون.



سام مار

رواية فاتنة

فاتنة مبتسمة: هذا السؤال على شهرته يعبر عن براعة الشخص في الإجابة ولكنه لا يعبر عن مقدار الحب الحقيقي.

جميل: ما الذي يعبر عن الحب الحقيقي إذا؟

فاتنة: إلى متى ستحبني وهل يوجد سبب يجعل ذلك الحب يتغير يوماً؟

جميل: إلى الأبد ولا.

فاتنة: آه منك ومن مثالياًتك، لماذا تحاول أن تكون كاملاً دائماً؟ جرب أن تصبح حياتك فوضى وضياعاً لفترة.

جميل: هل حياتي الآن ليست فوضى وضياعاً؟

فاتنة: لا ليست كذلك، فقط تغيير ظروف، ما زلت متمسّكاً بكمالك. فكر أن تغيير ذلك. عِش هذه اللحظات كمغامرة قبل أن تعيد ترتيب حياتك وتعود لخط الكمال مرة أخرى.

جميل: سؤالك أيضاً لا يعبر عن الحب الحقيقي.

فاتنة: لماذا؟

جميل: السؤال خطأ إذا أخذنا بوجهة نظرك، أي إذا كان الحب منطقياً، لأن الإنسان إذا أحب شيئاً في الآخر قد يتغير ذلك الشيء فكيف يظل على الحب؟ لكن في نظري الحب ليس منطقياً.

فاتنة: يبدو أن الحب الحقيقي مثل الدين الحقيقي لا أحد يمثله ولا أحد يجده. يضحكان، بعد العشاء يتبدلان القبل بالسيارة.

فاتنة: تعال نفعل شيئاً مجنوناً.



سام مار



جميل: ماذا تقصددين؟

تنزل فاتنة من السيارة: اتبعني

تركض باتجاه الأشجار الكثيفة ويتبعها جميل، تتوقف وتسند ظهرها إلى شجرة، جميل يقترب منها ويشبك أصابع يديه مع يديها ثم يثبت يديها فوق رأسها على الشجرة، تتمايل فاتنة متظاهرة بالضعف ثم تتشنج في دلال فيعتصر جميل جسدها بين جسده والشجرة... تعُّض فاتنة شفتيها وتتظاهر بالمزيد من الضعف...

في اليوم التالي وبعد وداعٍ عاطفي في المطار.

فاتنة في الطائرة متوجهة إلى بلدها، تكتب في دفترها السري:

أشعر بأن ما أفعله خطأً منطقي قد أندم عليه، لكن ما معنى الحياة إذا لم نخاطر من أجل من نحب.

هناك دائمًا قرار صائب منطقيًا وقرار صائب عاطفيًا. ربما هذه أول مرة يذهب المنطق في حساباتي إلى الجحيم.

أخبار المهلل

يترك المهلل السيارة على أطراف المدينة الساحلية ويسير إلى الميناء، قبل أن يصل يلاحظ انتشار ميليشيات «لواء دين الحق» في الشوارع، هذا التنظيم رغم أنه من نفس طائفة «جتعشكم» الا أنه مُعاد له وبشدة. نقاط التفتيش حول الميناء كثيرة. يبدو أن الحظ السيء تبعه والتنظيم سيطر على المنطقة حديثًا. ينحرف إلى إحدى الحواري الضيقة فيصادف غلامين مسلحين من أعضاء التنظيم.

الغلام الأول محاولًا تخشين صوته: أنت يا هذا من أين أتيت وأين أوراقك؟
المهلل يقف صامتًا مع ابتسامة خفيفة.

يقترب من المهلل مبتسمًا: إيدك على خمسمية ورقة لنمرقك.

تخترق سكين المهلل حنجرته قبل أن يكمل جملته، الغلام الثاني يتسمّر لثواني من هول المشهد، يعالج المهلل برمي نفس السكين فينغرس في قلبه. يسحب المهلل سكينه ويكمّل طريقه.

يفتح اللاسلكي مرة أخرى: نمرود... صاحب عمر... نمرود... صاحب عمر...



سام مار

لا يُجib أحد، لقد بدأ التعب يدُب في أوصال المهلل، الفنادق في المدن التي تحتلها هذه التنظيمات تتحول إلى أماكن خطرة يجب تفاديتها. يمر بجانب صالون حلاقة، تخطر على باله فكرة. يدخل ويطلب قص شعره.

الحلاق: أهلاً بك، تفضل، كيف تريد قص شعرك؟

المهلل: صفر لو سمحت.

الحلاق: كما تشاء، من أين أنت يا سيدي؟

المهلل: أنا لست من هنا ولست مع أحد، مجرد مار في المدينة، ما الذي يجري هنا؟

الحلاق: ليلة أمس تم مسح معظم تنظيم جتمعكم في معركة العاصمة، فاستغل تنظيم لواء دين الحق الفرصة ودخلوا المدينة.

المهلل: هل هناك مكان ليبيت فيه شخص عابر؟

الحلاق: هناك فندقان في المدينة لكن لا أعرف كيف الوضع الآن.

المهلل: هل تعرف أماكن أخرى؟

الحلاق: لدى أخي بيت مفروش صغير وأنا مسؤول عنه.

المهلل: كم تُريد ايجاراً شهرياً؟

الحلاق: في هذه الظروف ٧٠٠ دولار.

المهلل: اتفقنا، عندما أنتهي أعطني المفاتيح وأرشدني إليه.

الحلاق: حسناً يا سيدي.



سام مار

يدخل المهلل البيت الصغير الذي يحتوي أثاثاً بسيطاً ورخيصاً، يرتمي على الفراش. يقضي المهلل عدة أسابيع، متظاراً أن يعود الميناء بلا فائدة، يسمع في الأخبار عن انقلاب الأصدقاء المؤمنين في البلاد. لم يعد مطلوباً هناك الآن!

تهبط طائرة فاتنة، لم تُخبر أحداً بموعد وصولها سوى راندي الذي ينتظرها في المطار لكي تفاجئ أمها. يعطي موظف الجوازات العابس ذو الشوارب الكثة فاتنة استماره معلومات، بعد أن تملأها تسلّمها له مع جواز السفر.

الموظف: أين النسخة الثانية؟

فاتنة: أنت أعطيتني نسخة واحدة فقط يا سيدي.

الموظف: أنا أعطيتك وحدة ولا إنتِ يلي أخذتِ وحدة وانقلعتِ؟

فاتنة تأخذ نسخة ثانية بصمت وتملؤها. بينما تفعل ذلك يُقْبِل ثلاثة رجال من «عسس الخلافة» ويقبضون عليها أمام الجميع!

فاتنة: ماذا تفعلون؟

العسس: أنتِ مقبوض عليكِ بتهمة الخيانة العظمى وزعزعة الأمن والاستقرار والمشاركة بقمع ثورة سلمية وغير ذلك.

فاتنة: هل هذه مزحة؟ أنا مجرد طالبة في الخارج ولا علاقة لي بما تقول.

العسس يشدّها من ذراعها: هيا معنا تحركي!

يقتادونها إلى سيارة العسس ويجلسونها في المقعد الخلفي ويحيطها اثنان منهم. في الطريق إلى السجن يتظاهران بالنوم ويتمايلان على فاتنة ملامسة جسدها.

يلقي حارس السجن لباساً خشنًا على فاتنة: ارتدي هذا.

فاتنة: أرجوك أغلق الباب.



سام مار

رواية فاتنة



الحارس: لا! يجب أن أتأكد أنك لن تهرب شيئاً.

تدمع فاتنة بينما تغيّر ثيابها ويترسّ الحارس جسدها بشهوة ويضع يده فوق وسطه

فاتنة بعد أن تنتهي: أريد إجراء اتصال.

الحارس يُشير إلى هاتف في الزاوية لكنه يقف بجانب المكتب ويغلق الطريق إليه: من هنا...

فاتنة: كيف أصل إليه؟

الحارس يُشير إلى مسافة صغيرة بينه وبين الحائط: من هنا.

فاتنة: هل يمكنك الابتعاد قليلاً يا سيدي؟

الحارس: لديك ثلاثون ثانية قبل أخذك إلى الزنزانة.

فاتنة تمّ فيقبض الرجل على مؤخرتها، تتناول فاتنة قلماً من فوق المكتب وتحاول ضربه به فيقيدها. يصل مأمور السجن في تلك اللحظة.

فاتنة: كان يحاول اغتصابي.

يتبع في العدد القادم...

الملحدون العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

مجلة الملحدين العرب هدفها نشر أفكار الملحدين واللادينيين العرب على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية والعرقية وبحرية كاملة. المجلة رقمية مبنية بجهود فردية ولا تعبر عن أي توجه سياسي.

المعلومات والمواضيع المطروحة تعتبر مسؤولية أصحابها من الناحية الأدبية وحقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

الناشرون هم من أعضاء مجموعة مجلة الملحدين العرب. أو من الكتاب الملحدين واللادينيين من تم التواصل معهم لأخذ الإذن بالنشر.

يمنع نشر كل ما هو منافي للأخلاق العامة. وكذلك التحرير أو التصريحات العنصرية.

لهيئة التحرير الحق في نشر ما تراه مناسباً من المواضيع الموجودة في مجموعة المجلة على الفيس بوك . فنشر أي موضوع ضمنها يعتبر تفوياً للمجلة بنشره.



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:

www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني

el7ad.organisation@gmail.com

magazine@arabatheistbroadcasting.org